
إبداعات الفروع
حلم أبو زيد
مسرحية
صلاح عبد السيد
المجلس الأعلى للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة

حلم أبوزيد

مسرحية

صلاح عبد السيد

الطبعة الأولى - ٢٠١٠

المجلس الأعلى للثقافة

١ شارع الجبلاية، دار الأوبرا، القاهرة

الرقم البريدى: ١١٢١١

تليفون: ٢٧٣٥٢٣٩٦

فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤

www.scc.gov.eg

تصميم الغلاف للفنان:

عـدلى رزق اللـه

Amiria

المطابع الأميرية



*** إبداعات التفرغ ***

- ٥٢ -



فانتازيا فى فصلين

مسرحية

صلاح عبد السيد

المجلس الأعلى للثقافة
إبداعات التفرغ

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد السيد ، صلاح

حلم أبو زيد : فانتازيا فى فصلين مسرحية / صلاح عبد السيد .

القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٠، ط١، إبداعات التفرغ

١٧٢ ص ؛ ٢٤ سم .

١ - المسرحيات العربية ذات الفصلين .

(أ) العنوان ٨١٢,٠٤٢

رقم الإيداع ٢٠٠٩/٢٤٢٠٩

الترقيم الدولى I.S.B.N. 978-977-479-780-6

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 27352396 **Fax** : 27358084

www . scc . gov . eg

الشخصيات :

عطية : ابن أبى زيد.. معلم التربية الرياضية.. (الحلم فى زهوه وانكساره).

الأم : دام العز.. مريضة بخرف الشيخوخة.. يجعلها تخلط فى الأسماء والأزمان.

زعنونة : شلباية.. خادمة ومن بعد سيدة الواحة.

طه : نجار سواقى كهل.

تهامى : ابن أبى زيد.. شيخ لجماعة إسلامية.

عواد : ابن أبى زيد.. صحفى.

حجاج : ابن أبى زيد.. ضابط.

الفار : الخفير الأول للواحة ومن بعد الضابط.. ضئيل مثل فأر.

عوضين : فلاح.

محمدين : فلاح.

حسنين : فلاح.

مناع : شيخ تجار الواحة.

الخوّاص : رئيس مجلس الواحة.

أبو العيون : مساعد رئيس مجلس الواحة.

الديب : شيخ البلد.

الضبع : شيخ الخفراء.

عصفور : مدرس تاريخ.

فكرى : مثقف.

عرفان : عامل.

الشحات : موظف.

قحطان : شيخ لجماعة إسلامية.

سلاب : نائب شيخ تجار الواحة.

أم فرجانى : عاملة.

رفاعة : (الشاب) مهندس.

ياسمينة : (الشابة) حبيبة رفاعة.

الأطفال :

رفاعة - ياسمينة - الجعجاعى - البرعى - شرابى - مستكة - أبو الحسن - المنشاوى - الزعفرانى - العشرى - فرجانى.

شخصيات أخرى :

أعداد من الأطفال وجنود الأمن والخفراء والشيوخ والتجار و.. الجماهير.

الفصل الأول

"المشهد الأول"

المسرح مقسم إلى مستويين.

فى المستوى الأعلى وعلى اليمين: القصر والمصحة.. وعلى اليسار المضيفة.

فى المستوى الأدنى: ساحة واسعة تتوسطها «نخلة السما».. وهى نخلة مديدة تخترق سقف المسرح إلى السماء.. ولأنها «رمز» لابد أن يراعى ذلك عند التنفيذ فتبدو جليلة .. مهيبة .. (إلهية) .

على يمين الساحة : البيت الكبير.

يدخل «عطية» إلى الساحة وقد ارتدى بنطلون أبيض قصير (شورت) يصل إلى أسفل الركبة وفانلة بيضاء للرياضة وانتعل كاوتش أبيض وعلق فى رقبته كيسة من القماش الأبيض.. وهو يزمر بزمارة على إيقاع «توت توت» مستدعيا أطفال الواحة.. فيهرع إليه الأطفال - أولاد وبنات - من كل صوب.. ويتحلّقون حوله فى دائرة، وهم يرددون «توت توت».

عطية : ياعيال واحتنا.

الأطفال : توت توت.

عطية : يانوّارتنا.

الأطفال : توت توت.

عطية : تعالوا ياالّلاً.

الأطفال : توت توت.

عطية : لمدرستنا.

الأطفال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : عطية قرّر.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : وقام وشمّر.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : وقال ياهادى.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : عيال بلادى.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : شريف وشادى.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : وشوق وفخرى.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : فى سجن صخرى

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : من غير طفولة.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : سرقوا الكافولة.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : والحلم منهم.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : جدران محاوطة.

الأطـفـــــــال : توت توت.

عطيــــــــة : إقفال وبلطة.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : في كل خارطة.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : وأى غلطة.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : فى السجن وارمى.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : من أجل هذا.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : عطية قرَّر.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : وقام وشمَّر.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : وقال ياهادى.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : من الساعادى.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : وفى الساحادى.

الأطفـــــال : توت توت.

عطيــــــــة : المدرسادى.

الأطفـــــال : توت توت.

عـطـيـــــــــة : ومدرستنا.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : فيها المبانى.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : هىَّ المعانى.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : والدرس فيها.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : لعب وأغانى.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : والحلم فيها.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : جناحات توَّصل.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : لبَّر تانى.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : ياعيال واحتنا.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : يانوَّارتنا.
الأطـفـــــــال : توت توت.
عـطـيـــــــــة : تعالوا ياالّلاَّ.
الأطـفـــــــال : توت توت.

عطيـــــــــة : لمدرستنا.

الأطفـــــــال : توت توت.

***

عطيـــــــــة : يسر إدارة مدرسة عطية.. للأحلام والألعاب الشعبية.. أن ترحب بتلاميذها فى بداية عامها الدراسى الجديد.

والآن إلى نشيد الصباح

(يزمر زمارة طويلة)

عطيـــــــــة : على عليوة.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : ضرب الزُّمِّيرة.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : ضربها عربى.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : رنِّت فى قلبى.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : قلبى موجوع.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : بيخرّ دموع.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــــة : بيقول يابتوع.

الأطفـــــــال : ياللِّى.

عطيـــــــة : كلتوا المجموع.

الأطفــــــال : ياللّي.

عطيـــــــة : العدل جموع.

الأطفــــــال : ياللّي.

عطيـــــــة : والحلم جموع.

الأطفــــــال : ياللّي.

عطيـــــــة : واللعب جموع.

الأطفــــــال : ياللّي.

***

عطيـــــــة : (يكتب بإصبعه فوق الهواء كأنه يكتب فوق سبورة).. الحصة الأولى: لعب وحلم

(للأطفال) تحبوا تلعبوا إيه ياعيال؟

رفـــاعـــة : نلعب قطر ياعطية.

الأطفــــــال : نلعب قطر ياعطية.

عطيـــــــة : اعمل قطر يارفاعة..

(يشكل رفاعة من الأطفال طابورا طويلا كالقطار هو رأسه ويليه عطية ثم بقية الأطفال).

عطيـــــــة : ياقطر صفَّر.

الأطفــــــال : (يجرون مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : وبلاش تعفَّر.

الأطفــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : لا الحلم لاخضر.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : يدبل ويصفر.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : ياقطر هدِّى.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : ليكون معدِّى.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : الواد بشندى.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : ويحب يركب.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : ماتسيبشى عيِّل.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : كبير.. قُلَيِّل.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : تخين.. نحيِّل.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : إلاَّ ويركب.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : فوت ع الحوارى.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــة : تحت الكبارى.

الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : اطلع خرايب.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : انزل زرايب.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : فوت ع المقابر.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : وقول ياصابر.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : يا ابن أم صابر.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : لو حيّ إطلع.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : لجلن تسافر.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : جمَّع عيالنا.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : لا الحزن طالنا.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : والليل حيالنا.
الأطفـــــال : (مقلدين صفارة القطار).
عطيــــــة : ومالهشى آخر.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : ياقطر سرَّع.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : وقول لفحمك.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : قوام يولعً.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : طلّعنا طلّع.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : لبر تانى.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : ياقطر صفَّر.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

عطيـــــــة : ياقطر صفَّر.

الأطفـــــــال : (مقلدين صفارة القطار).

(يتوقف القطار)

***

(يجلس عطية فوق الأرض ويسند ظهره إلى نخلة السما فيتحلق الأطفال فى نصف دائرة حوله)

عطيـــــــة : انتوا بتحلموا بإيه ياعيال؟

الأطفـــــــال : (عدا رفاعة) مابنحلمش ياعطية.

رفـــــاعـــة : أنا باحلم ياعطية.

عطيــــــــة : بتحلم بإيه يارفاعة.

رفــــاعــــة : باحلم أفضل طفل طول العمر.

عطيــــــــة : مش عايز تكبر يارفاعة؟

رفــــاعــــة : (يهز رأسه بالموافقة).

عطيــــــــة : ومش عايز تكبر ليه؟

رفــــاعــــة : علشان الكبار وِحْشين.

عطيــــــــة : الحلم ده مايقدرش عليه غير نخلة السما يارفاعة.
لو قدرت تطلع على نخلة السما وتوصل للرطب.. هتفضل طول
العمر طفل.

الجـعـجـاعى : بس دول بيقولوا إن نخلة السما دى طويلة.. طويلة قوى.

البـــرعـى : دول بيقولوا جدورها عندنا هنا فى الواحة ورطبها فى السما.

رفــــاعــــة : يعنى أنا مش هقدر أطلع عليها وأوصل للرطب؟!

عطيــــــــة : إنت بتحب نخلة السما يارفاعة؟

رفــــاعــــة : قوى قوى.. دنا كل ليلة الفجرية أطلع عليها شوية وأحلم
بالرطب.

عطيــــــــة : يبقى هتوصل للرُّطب يارفاعة.. طول ماأنت بتحلم بالرُّطب.

رفــــاعــــة : وهفضل أحلم لإمتى؟

عطيــــــــة : لما الحلم يناديك يارفاعة.

رفــــاعــــة : وهينادينى إمتى؟

عطيــــــــة : لما يئون الأوان.. بعد سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة.. مية.. ألف.

رفــــاعــــة : ألف سنة!
لسَّه هفضل أحلم ألف سنة؟!

عطيـــــــة : أبو زيد فضل يحلم ألف سنة..

ألف سنة وهوَّه ماسك الحلم بإيديه.

ألف سنة وهوَّه زارع الحلم فى عنيه.

ألف سنة وهوَّه مخبِّى الحلم جوَّه قلبه وقافل عليه.

ماقدرش حد أبدا يسرق منه الحلم.

وكل ليلة يطلع على نخلة السما شوية ويحلم بالرُّطب.

وفضل أبو زيد يحلم بالرُّطب..

والسنين تعدى.. سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة.. ميه.. ألف..

وف ليلة..

(تتحول الإضاءة إلى الحلم)

سمع نخلة السما بتندهله.. (يسمع صوت أجش) آن الأوان للطلوع ياأبو زيد.

خرج أبو زيد من البيت الكبير يجرى (يجرى متجها إلى النخلة) حـــافى (يخلع الكاوتش) وصل للنخلة (يصل إلى النخلة) مسك فيها (يمسك فيها) حضنها (يحضنها) حضنته (يحضنها) سمع صوتها (يسمع صوت أجش).

اطلع ياأبو زيد.

اترعب أكتر ومسك فى النخلة.. سمع صوتها:

(يسمع الصوت الأجش) اتِّكل على الله واطلع ياأبو زيد.

طلع أبو زيد

(يطلع على النخلة)

مسك فى النخلة وطلع.. والدنيا ترعد وتبرق (رعد وبرق).

والمطرة نازلة نازلة. (صوت مطر).

كـان حـاسس إن المطرة بتـغـسله.. وان الذنوب اللى عليـه بتنزل.. والبرق يخليه يلمع.

كان زى نجمة فى السما بتلمع.

وفضل أبو زيد يطلع.. يطلع.. سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشـرة.. ميه.. ألف.. لحد ماوصل للآخر ولقاه قدّام الرطب.

(بفرحة) الله.. الله

(تسمع تراتيل تردّد: الله. الله)

سمـع تراتيـل طالعة م الأرض.. م البيـوت.. م الـزرع.. م الشجر.. م السما.. بتقول: الله.. الله.

(ترتفع التراتيل)

مد ايده للرُّطب وداق منها.

الله.. الله.

(ترتفع التراتيل أكثر).

وفتح كيسته وملاها من الرُّطب.

(يفتح كيسته وكأنه يملؤها)

فضل يملا.. يملا.. لحد الكيسة مااتملت.

سمع الصوت: (يسمع الصوت الأجش).

الوقتى تقدر تنزل يا ابو زيد.

نزل ابو زيد (ينزل).

نزل عصفور أخضر راجع من الجنة.

وفضل ينزل.. ينزل.. (ينزل)

سنة.. اتنين.. تلاتة.. عـشـرة.. مـيـه.. ألف.. لحـد مـاوصل للأرض.

(يصل إلى الأرض)

بّص على الناس (يحدق فى الأطفال) لقاهم ناس غير الناس.

كلهم سابوا الحلم.

كلهم سابوا اللعب.

كبروا..

شاخوا..

باخوا..

كلهم اتحوِّلوا.. صبحوا بتوع.

حدف عليهم م الرطب.

(ينثر من كيسته فوق الأطفال شرائط ورقية ملونة)

احلموا

العبوا.

ارجعوا من تانى أطفال.

ارجعوا من تانى أطفال.

احلموا.

العبوا.

ارجعوا عصافير.

(ينثر فوقهم الشرائط الورقية الملونة ويغنى).

ارجعوا عصافير.. ارجعوا عصافير.

نبِّت ياجناح الحلم وطير

اطلع يا الرِّيش.. إن شا الله تعيش.. وبلاش تأخير.

واخضرّ ياقلب.. قوام ياضمير.

واحضرنا ياحبّ.. الأمر خطير.

السجن كبير.. والحلم ف بير.

رفرف ياالحلم.. اطلع م البير.

ارجعوا عصافير.. ارجعوا عصافير.

(الأطفال كأنهم تحولوا إلى عصافير يرفرفون ويغنون)

الأطفـــــال : احنا العصافير.. احنا العصافير

بجناح الحلم.. نقوم ونطير

ونعدِّى بحور.. ونخطِّى سدود

ولايقدر قيد.. ولا شرطى حدود

ولا سجن رهيب.. ولا باب مسدود

يمنع أحلامنا تطير وتعود

دا احنا العصافير.. إحنا العصافير

(يدخل الخفير سيد الفار مرتديا زى الخفر الرسمى.. بدلة الخفراء والطربوش عليه الرقم والبندقية فى كتفه.. ويزعق: هاااا)

(تتحول الإضاءة إلى الواقعية)

الـفـــــار : بطل لعب إنت والعيال دول ياعطية.

عـطـيـــــة : لأ.. مش هنبطل لعب يافار.

الـفـــــار : ياعطية الواحة ف حداد.

عـطـيـــــة : فى حداد على مين؟

الـفـــــار : بقى مش عارف ياعطية؟

عطيــــــــة : لأ.

الفـــــــــار : الواحة فى حداد على موت أبوك.. أبو زيد كبير الواحة.

عطيــــــــة : أبو زيد ماماتش.. أبو زيد حى.. وأنا لسه سايبه فى البيت الكبير.

الفـــــــــار : ياعطية بطل الأحلام دى بقى.. أبو زيد مات واندفن.. والواحة فى حداد لمدة أربعين يوم.. لحين فتح الوصية.

عطيــــــــة : (يشيح للفار بيده رافضا).

(للأطفال) يااللاً ياعيال نكمّل لعب.

الفـــــــــار : ياعطية لأ.

عطيــــــــة : هنلعب يابتاع أنت.

الفـــــــــار : بتاع! سيد سيد الفار الخفير الخصوصى لكبير الواحة بتاع؟!

عطيــــــــة : كل واحد مالوش فى اللعب والحلم يبقى بتاع.

الفـــــــــار : ماحرمتش لعب وحلم ياعطية؟!

عطيــــــــة : لأ ماحرّمتش.

الفـــــــــار : ياعطية دول رفدوك م المدرسة عشان اللعب والحلم.

عطيــــــــة : أهو أنا فتحت هنا مدرسة.

الفـــــــــار : فتحت هنا مدرسة! فين دى؟

(مشيرا له على الساحة) قدامك أهى.. واليافطة فوق على نخلة السما.

(مشيرا على أعلى النخلة) مدرسة عطية.. للأحلام والألعاب الشعبية.

الفـــــــــار : (محدقا فى أعلى النخلة) فين اليافطة دى ياعطية؟

عطية : مش هتشوفها.. أصلها فوق قوى حدا الرُّطب.

الفار : إنت بتضحك على ياعطية؟

عطية : لا والله مابضحك.. أنا فتحت هنا مدرسة.. والتلاميذ قدامك أهم.

الفار : (للأطفال) الكلام ده صحيح ياعيال؟

الأطفال : أيوه يافار.

الفار : (منتفشا) هييه.. وخدت تصريح علشان تفتح المدرسة دى؟

عطية : دى مدرسة فى الخلا.. فى ساحة نخلة السما.

الفار : إن شاالله تكون فى طبقات الجو العليا.. مادام مدرسة يلزمها تصريح.

عطية : ولو ماجبتش التصريح؟

الفار : نقفلك المدرسة ونمنعك م اللعب والحلم.

عطية : مافيش قوة تقدر تمنعنى م اللعب والحلم.

الفار : أنا أمنعك م اللعب والحلم.

عطية : دا ولا حلف الأطَّلنطى.

الفار : أنى أقوى م الطَّنطى.

عطية : إنت أقوى م الطَّنطى؟

الفار : الأوانين اللى معايا أقوى م الطَّنطى.

عطية : أوانين إيه؟

الفار : الأوانين ياما.. ولو مافيش نفصَّلك.

عطية : كليت ده علشان اللعب والحلم يافار؟

الفار : ماهى بتبتدى فى الأول لعب وحلم.

عطية : دانت فاهم شغلك مظبوط يافار

الفـــــــار : الشغلانة دى وراثة فى عيلتنا.. من أول الفار الكبير.. (مشيرا على نفسه) لحد الفار الصغيَّر.

عطيــــــــة : ما أصلكش حلمت يافار؟

الفـــــــار : عيلة الفار ماتحلمش.

عطيــــــــة : ولا لعبت يافار؟

الفـــــــار : علية الفار ماتلعبش.

عطيــــــــة : ولا ابنك أصله لعب؟

الفـــــــار : ظبطته مرة بيلعب دوًّخينى يالمونة.. هبدته حتّة دين علقة.. وقلتله يا ابن الكلب عيلة الفار ماتلعبش.

عطيــــــــة : أنا هخليك تلعب وتحلم يافار.

الفـــــــار : دا ولا الطَّنطى.

عطيــــــــة : أنا أقوى م الطَّنطى.

الفـــــــار : إنت أقوى م الطَّنطى؟

عطيــــــــة : الأوانين اللى معايا أقوى م الطَّنطى.

الفـــــــار : أوانين إيه؟

عطيــــــــة : أوانين ربِّنا .

(يزمر عطية للأطفال.. فيمسكون بالفار).

الفـــــــار : فيه إيه ياوله انت وهوه؟

عطيــــــــة : (للأطفال) قلَّعوه هدومه.

(يخلع الأطفال البندقية والبدلة عن الفار)

الفـــــــار : عيب ياوله انت وهوه.

عيب ياعطية.

عطيـــــــة : رجّعوه من تانى عيِّل.

(يخلع الأطفال الطربوش والحذاء عن الفار).

الفـــــــار : عيب ياوله انت وهوه.

عطيـــــــة : رجّعوه من تانى بالكافولة.

الفـــــــار : عيب ياوله انت وهوه.

عيب ياعطية

(يخلع الأطفال الفانلة الممزقة عن الفار ليصبح بسروال رخيص من الدمور به رقعة من الخلف).

عطيـــــــة : تعالى يافار.

الفـــــــار : (يتراجع) عايز إيه ياعطية؟

عطيـــــــة : (يمسك به) هتلعب يافار.

الفـــــــار : لأ.. سيد سيد الفار مايلعبش.

عطيـــــــة : هتلعب يافار.. وهتلعب دوّخينى يالمونة.

الفـــــــار : لأ.. سيد سيد الفار مايلعبش دوّخينى يالمونة.

عطيـــــــة : هتلعب يافار.. هتلعب دوّخينى يالمونة.

وابنك هيلعب دوّخينى يالمونة.

عيلة الفار هتلعب دوّخينى يالمونة.

(يدور عطية بالفار وقد أمسك بيديه كما فى لعبة دوّخينى يالمونة.. والفار يقاومه بلا فائدة).

عطيـــــــة : دوّخينى يالمونة.. يالمونة دوّخينى.

(الأطفال يتحلقون حولهما مرددين)

الأطفـــــال : دوّخينى يالمونة.. يالمونة دوّخينى.

عطيــــــــة : رجَّعينى ياالمونة.. للِّى عدَّى من سنينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : ازرعينى بذرة تانى.. ازرعينى ف حلم طينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : نبِّتيلى قلب أخضر.. كحَّليلى نور فى عينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : اندهيلى الحلم الأخضر.. اندهيه خلَّيه يجينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : رجَّعيلى الطفل تانى.. رجَّعيه ورجَّعينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : واحلفيلى ياالمونة.. احلفى ماتكبرِّينى.
الأطفــــال : دوَّخينى ياالمونة.. ياالمونة دوَّخينى.
عطيــــــــة : واحلفيلى ياالمونة.. احلفى ماتدوَّخينى.

(يترك عطية يدى الفار فيسقط فوق ظهره أرضا.. وتتعالى ضحكات الأطفال.. ويطلقون من حوله البمب.. فيصفِّر الفار فى صفَّارته المعلَّقة فى رقبته).

الفــــــار : (صائحا) الحقونى.
إرهابيين.
إرهابيين.

(يتدَّفق إلى خشبة المسرح ومن كل الاتجاهات: مدافع على عجلات وجنود يحملون البنادق الآلية ويطلقون الرصاص فى الهواء).

(عطية والأطفال يسرعون بالهرب).

– إظلام –

المشهد الثانى

البيت الكبير

غرفة المعيشة بالبيت الكبير

على الحائط صورة كبيرة برسم اليد لأبى زيد (عطية) وقد امتطى ظهر حصان مرتديا العباءة والعمامة وممسكا فى يده بنبوت.

الأم – دام العز – المريضة بضمور فى المخ تجلس على مقعد من الجريد ذاهلة تنظر للفراغ.

تدخل زعنونة – الخادمة – مرتدية جلبابا قديما ومنتعلة زنُّوبة بالية..

ممسكة فى يدها بزجاجة دواء وملعقة.

زعنونة : ميعاد الدوا ياخالة دام العز.

الأم : لأ.. أنا مش هاخد الدوا ياامَّة.

زعنونة : (لنفسها) أمَّه!

(للأم) أنى زعنونة خدامتك.. قصدى شلباية.. خدى الدوا.

الأم : قلتلك لأ ياامَّه.. أنا مستنية أبوزيد يجيبهولى.

زعنونة : أبوزيد مين؟

الأم : أبوزيد عريسى.

زعنونة : (لنفسها) أبوزيد عريسك!

إيه اللخبطة دى!

(للأم) خدى الدوا ياخالة دام العز.. لا الحكيم قايل لازمن تاخدى الدوا فى مواعيده.

الأم : (بعناد الصبية) لأ.. قلتلك لأ ياامَّه.. مش هاخد الدوا.

مش هااخد الدوا.

أبو زيد هوه اللى هيجيبلى الدوا.

زعــــنـــــونـــــة : يجيبهولك منين!

الأم : من رطب نخلة السما.

زعــــنـــــونـــــة : ياخالة دام العز.. أبوزيد مات.

الأم : لأ.. أبو زيد ماماتش.

أبو زيد جاىّ.

هوه اللِّى قاللِّى إنه جاىّ.

قاللِّى استنِّينى يادام العز.

احلمى بىَّ يادام العز..

طول ماانتى بتحلمى بىَّ انا جاىّ..

جاى وجايبلك الدوا..

الدوا اللى يرجعك من تانى عروسة.

ستّ العرايس..

ستّ الدنيا كلها.

زعــــنـــــونـــــة : ياخالة دام العز بطلى أحلام بقى.. أبوزيد خلاص.. مات.

مات ومش راجع تانى.

الأم : (فى حلم) لأ.. أبو زيد جاىّ.

أبو زيد جاىّ.

أنا سامعه صوت فرسه.

سامعه دقّات رجليه.

دقّات رجليه بتّطلع شرار.

قرَّب ياأبو زيد.

قرَّب ياأبو زيد.

دام العز بتناديك.

بوجعها بتناديك..

بانتظارها بتناديك

شقّ الغيم واطلع ياأبو زيد

اركب فرسك واحضر ياأبو زيد.

(صائحة) سايقه عليك النبى تحضر ياأبو زيد

(يسمع صهيل حصان)

(تتحول الإضاءة إلى الحلم)

(يدخل عطية مرتديا زى أبو زيد – العباءة والعمامة وفى يده النبوت)

(تختبئ زعنونة فى خوف وراء مقعد)

الأم : أبو زيد.

عطيـــــة : دام العز.

الأم : ألف سنة وأنا باستناك تجيبلى من دوا نخلة السما ياأبو زيد؟

عطيـــــة : ألف سنة وأنا باحلم بدوا نخلة السما يادام العز.

الأم : وهتفضل تحلم لإمتى ياأبو زيد؟

عطيـــــة : لما الحلم ينادينى يادام العز.

الأم : وهيناديك إمتى ياأبو زيد؟

عطيـــــة : لما يئون الأوان.. بعد سنة.. اثنين.. ثلاثة.. عشرة.. ميه.. ألف.

الأم : لسّة هستنّى ألف سنة ياأبو زيد؟

عطيـــــــة : ياما استنّيت ألوفات يادام العز.

الأم : المرض هدّنى ياأبو زيد.. دام العز عجّزت.

عطيـــــــة : بكره رطب نخلة السما ترجّعك عروسة من تانى.. ستّ العرايس.. ستّ الدنيا كلها.

الأم : أنا باحلم باليوم ده ياأبو زيد.

عطيـــــــة : افضلى احلمى يادام العز..

ولحدّ الحلم ماينادينى واطلع على نخلة السما واجيبلك الدوا..

خدى الدوا ده موقتا يادام العز.

(يجذب زجاجة الدواء من يد زعنونة الخائفة).

الأم : اللى تشوفه ياأبو زيد.

(عطية يصب الدواء فى الملعقة).

عطيـــــــة : افتحى بقّك يادام العز.

(تفتح الأم فمها وتتناول الدواء).

عطيـــــــة : شاطرة يادام العز.

تعالى بقى علشان أنيّمك.

(يأخذ عطية بيد الأم ويمضيان إلى الداخل)

(الإضاءة تعود إلى الواقعية).

(يسمع صوت عطية من الداخل محدثا الأم).

صـــوت عطيـــة : اطلعى على سريرك يادام العز.

***

صـــوت عطيـــة : شاطرة يادام العز.

***

صـــــوت عطيـــــة : نامى بقى يادام العز.

نامى..

نامى النِّنه هُوه.

(يغنى لها).

النِّنه هوه.. النِّنه هُوه.

لادبحلك قلبى العصفور.

ماعلهشى.. قلبى صغيُّور.

لكنُّه عمران بالنور.

بيرفرف حواليكى ويدور.

ويقولِّك.. النُّنه هوه.

النِّنه هوه.

لاشويلك كبدى فى رغيف

ماعلهشى.. كبدى حرِّيف

متشطشط بالحزن خفيف

لكنُّه.. فى الأكل لطيف

ومغذِّى وف هضمه خفيف

وتنامى.. النِّنه هوه

النِّنه هوه

النِّنه هوه

***

(يدخل عطيـة وقـد خلـع عنه زى أبو زيد وعـاد بزى اللعب – البنطلون أسفل الركبة وفانلة الرياضـة والكاوتش والكيسة فى رقبته)

زعنونة : (فى خوف) عطية.. الحقنى ياعطية.

عطية : فيه إيه يازعنونة؟

زعنونة : عفريت أبو زيد.

عطية : ماله؟

زعنونة : عفريت أبو زيد طلع.. وفضل يرطن مع امك.. وفى الآخر إدَّاها الدوا ودخل بيها على جوه.

عطية : دنا يازعنونة.

زعنونة : إنت الـ.

عطية : العفريت.

زعنونة : بتتكلم جد ياعطية؟

عطية : (يهز لها رأسه مؤكدا).

زعنونة : وقعت قلبى فى ركبى ياعطية.

عطية : سلامة قلبك يازعنونة.

زعنونة : وبتعمل كده ليه ياعطية؟

عطية : أصلها مابترضاش تاخد الدوا غير من ايد أبو زيد.

زعنونة : يعنى كل ماتعوز حاجة.. تعملهًا أبو زيد؟

عطية : (يهز لها رأسه مؤكدا)

(يدخل طه الوحش نجار السواقى العجوز محنى القامة ممسكا فى يده بقادوم صدئ وهو يفتش بعينيه الكليلتين عن عطية)

طه : ياعطية.. ياعطية.. طه اتأخر علىّ قوى.

عطية : هقوله ياخال طه.

طه : قوله ييجى بقى.. الطنبوشة لسه مانزلتش لبير الساقية..

والأرض عطشانة.

الأرض عايزة تشرب.

عطيــــــــة : هوَّه بيحلم باليوم اللى ينزِّل فيه الطنبوشة لبير الساقية ياخال طه.

بيحلم باليوم اللى الأرض تشرب فيه.

طــــــــه : وهيفضل يحلم لإمتى ياعطية؟

عطيــــــــة : لحدّ الحلم ماينادية ياخال طه.

طــــــــه : وهيناديه إمتى؟

عطيــــــــة : لما يئون الأوان.. بعد سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة.. ميه.. ألف.

طــــــــه : ألف سنة! لسَّه هستنى ألف سنة ياعطية؟

عطيــــــــة : ياما استنيت ياخال طه.

طــــــــه : بس الصحة خلاص.. راحت.

عطيــــــــة : بكرة رطب نخلة السما ترجَّعك من تانى طه الوحش.. فاكر ياخال طه؟

(موسيقى تعبر عن التذكر).

طــــــــه : (متذكرا فى حلم) دا تاريخ قديم.. قديم قوى.. طوله ييجى ألف سنة.

ألف سنة وطه الوحش.. بيصنع بقادومة سواقى الواحة ونوارجها وشواديفها وفوسها وابواب زرايبها.

ألف سنة وطه الوحش بيحرس الواحة بقادومه.. يرد عنها الغجر من كل صنف ولون.

من كل ملَّة ودين.

عطية : علشان كده طه بيحلم يجيبلك الرَّطب ياخال طه.

طه : بس أني خايف لاموت قبل مايوصل للرَّطب.

عطية : لأ.. مش هتموت ياخال طه.

طه : طه وحشني ياعطية.

عطية : هيجيلك ياخال طه.

طه : إمتى؟

عطية : الليلة.

طه : الله يبشرك بالخير.

(يخرج طه الوحش)

زعنونة : هى إيه الحكاية؟ مش ابنه طه ده الغجر قتلوه؟

عطية : (يهز لها رأسه مؤكدا).

زعنونة : أمال هييجى ازاى؟

عطية : أهو كلام يا زعنونة.

زعنونة : كلام ازاى؟ الراجل مصدَّق إنه جاى!

عطية : الراجل كبر وعقله على قدُّه يازعنونة .

زعنونة : لأ ياعطية.. الراجل شافه قبل كده.. شافه ازاى ياعطية؟!

عطية : وأنا ايش عرفنى يازعنونة.

زعنونة : (مفكرة) عطية.. تكونش عملتله عفريت طه؟

(عطية ينكس رأسه ولا يجيب)

زعنونة : ماتكدبش لتروح النار.. عملتله عفريت طه؟

عطية : (يهز لها رأسه مؤكدا).

زعنونة : ليه كده ياعطية؟

ليه تكدب ع الراجل؟

عطيـــــــــة : أنا ماكدبتش عليه.. أنا زيُّه.. ماصدَّقتش إن طه مات.. وان الغجر قتلوه.. أنا باعمل طه لنفسى.. مش له.

زعـــنـــونـــة : مش فاهمه؟

عطيـــــــــة : يوم الغجر ماهجموا على الواحة.. كنت بساعد طه وهوه بيشتغل فى الطنبوشة الجديدة بتاعته.. وكان طه بيستعجل الوقت.. علشان ليلتها كان فرحه على سلمى.

وكان مصمم ينزِّل الطنبوشة الجديدة لبير الساقية فى ليلة فرحه.

كان عايز يتجوز هوَّه والأرض فى ليلة واحدة.

وبعد ماخلَّص الطنبوشة وقبل ماينزِّلها لبير الساقية.. سمعنا اللى بيصرَّخ: الغجر هجموا على الواحة وخطفوا سلمى.

طه اتجن.. خطف قادومه المسنون وجرى ناحية الواحة.. وجريت أنا من وراه.

كانت خطوته واسعة.. واسعة قوى.

كان بيخطىِّ على الزرع والغيطان.. وينط من فوق الترع والمصارف.. لحد ماوصل للواحة.. لقى الغجر بتقتل وتنهب فى الواحة.. فضل يضرب فيهم بقادومه .

وانا من وراه باحمى ضهره بالنبوت.

كان بيضرب فى كل حتة.. لدرجة أنا بقيت مستغرب هوه كام طه اللى بيضرب.

رفعت عينى أبصِّله.. عينى ماجابتوش.

وفضل يضرب فيهم بقادومه.. يضرب.. يضرب لحدّ ماطردهم برَّه الواحة وخلَّص سلمى منهم.. وشالها بين إيديه.. وسمعته بيغنِّيلها:

(يغنى)

يانخلة فوق فى السما ∴ يــارطبهــــا دوا

هاتى لعروستى الرُّطب ∴ من بعد ماتستوى

دا الحلم لأخضر شرب ∴ من دمنــا وارتوى

ماسعتنيش الفرحة.. فضلت اتنطط.. اتنطط.. لحد مالقيتنى راكب على سحابة بيضا.. فضلت أقول:

الله.. الله.

سمعت تراتيل طالعة م الأرض.. م الزرع.. م الشجر.. م البيوت بتقول: الله.. الله.

بعد شويّة سمعت صرخة طالعة من جوف الأرض بتقول:

طه انقتل.

طه انقتل.

نطِّيت.. جريت.. لقيت طه غرقان فى دمه وسلمى بين إيديه.. وخالى طه جنبه مغمى عليه.

إيه اللى حصل؟

قالولى الغجر قتلوا طه.. ضربوه فى ضهره بالقادوم.

طه مات.

طه مات.

قلتلهم لأ (يدق صدره) طه ماماتش.. طه ماماتش.

ولما خالى طه صحى من إغماءته قاللى:

طه مات.

طه مات.

قولتله: لأ.. طه ماماتش.. طه ماماتش.

(يدق صدره) طه موجود.. طه موجود.

(لحظة) فى دغّشية المغرب وخالى طه نظره ضعيف.. كنت بروحله أعملهُ طه.

وصدّق إن طه موجود.

طه لازم يفضل موجود.

الغجر لازم تصدّق إن طه موجود.

الواحة كلها لازم تصدّق إن طه موجود.

إنتى كمان لازم تصدّقى إن طه موجود.

زعنونة : أصدق ازاى.. إذا كان طه مش موجود؟!

عطية : احلمى وانتى تصدّقى.

زعنونة : أحلم ازاى؟

عطية : ما أصلكيش حلمتى يازعنونة؟

زعنونة : لأ.

عطية : ماحلمتيش مرة بعريس تكونى بتحبيه يخطفك على حصان أبيض؟

زعنونة : ولا على جحشة عارجة.

دنى مخطوبة لشرِّة الصياد وانى عيِّلة.. وغلبت أقول لابويا.. ياآبه مابحبوش.. يقولّى هوه انا قلتلك يابنت الكلب حبيه.. أنى بقولك اتجوزيه.

عطيـــــة : تقدرى الوقتى ماتتجوزهوش يازعنونة.. أبوكى خلاص مات.

زعنـــونـــة : بس كلمته لسه عايشة.

قال احلم قال!

عطيـــــة : ولا بتلعبيش يازعنونة؟

زعنـــونـــة : ألعب! ألعب دا إيه؟

دنى باشتغل وانى فى اللَّغة.

أبويا الله يرحمه ويحسن إليه كان يصحِّينى فى الفجرية..

علشان أسرح معاه.. أشيل له الغلق وهوه بيصطاد بالشبكة..

وكان كل مايحدفلى سمكة يقولى: إمسكى يازعنونة.

أصلى كنت صغيرَّة قدّ الزعنونة.. قصدى قدْ القرموطة

الصغيَّرة.. ومن يوميها طلعت علىَّ زعنونة.

قال العب قال!

عطيـــــة : إنتى لازم تحلمى وتلعبى يازعنونة.

زعنـــونـــة : اسكت والنبى ياعطية ماتبقاش رايق.

عطيـــــة : هتحلمى وتلعبى يازعنونة.

زعنـــونـــة : بقولك إيه ياعطية.. روح احلم والعب مع العيال بتوعك.

عطيـــــة : (يجذبها من يديها لتقف) هتلعبى يازعنونة.

هتلعبى دوَّخينى ياللمونة.

زعنـــونـــة : اسكت ياعطية لانى دايخة خلقه.

عطيـــــة : هتلعبى يازعنونة.

هتلعبى دوخينى ياللمونة.

عيلة الزعانين كلها هتلعب دوَّخينى ياللمونة.

(عطية يدور بزعنونة ممسكا بيديها كما فى لعبة دوَّخينى يالمونة وهى تقاومه).

دوخـــــينى يالمونة .·. يالمونة دوخــــينى.

رجَّـــعــــينى يالمونة .·. للِّى عــــدى من سنينى

دوخـــــينى يالمونة .·. يالمونة دوخــــينى.

ازرعــــينى بـذرة تانـــى .·. ازرعــــينى ف حلم طينى.

زعنونة : (ترد فى حياء) دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.

عطية : نبِّتيلى قلب أخضر.. كحِّليلى نور فى عينى.

زعنونة : دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.

عطية : اندهيلى الحلم لاخضر.. اندهيه خلِّيه يجينى.

(زعنونة تنطلق فى اللعب والغناء فى فرحة).

زعنونة : دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.

عطية : رجَّعيلى الطفل تانى.. رجَّعيه ورجَّعينى.

زعنونة : دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.

عطية : واحلفيلى يالمونة.. احلفى ماتكبرِّينى.

زعنونة : دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.

عطية : واحلفيلى يالمونة.. احلفى ماتدوَّخينى.

(يترك عطية يدى زعنونة لتسقط فوق الأرض ويسقط إلى جوارها وهما يضحكان فى سعادة)

(يدخل إخوة عطية الثلاثة: تهامى وعوَّاد وحجاج).

تهامى : الويل والثبور.. وعظائم الأمور.

(تجرى زعنونة خارجة فى خوف).

تهـــــــامى : ما الذى تفعله بالبيت الكبير يافاسق يافاجر؟

عطيـــــــة : أنا مش فاسق ولا فاجر ياتهامى.

تهـــــــامى : اسمى الشيخ تهامى يافاسق يافاجر.

هذا آخرة البعد عن طريق الله.. عن طريق الهداية والرشاد.

لقد أغواك الشيطان فسلكت طريق الكفرة الآبقين.

عطيـــــــة : بقولك إيه ياتهامى.. اسرح بالكلمتين دول بعيد.. عطية فاهمك كويس.

تهـــــــامى : فاهمنى كويس يعنى إيه.. يافاسق يافاجر.

عطيـــــــة : الفاسق الفاجر هوه اللى يتاجر بالدين ياتهامى.

تهـــــــامى : واللى ينتهك الأعراض والعياذ بالله.. يبقى إيه؟

عطيـــــــة : أنا ما انتهكتش الأعراض ياتهامى.. إحنا كنا بنلعب.

حـــجـــاج : (مشيرا على أخويه) شهادة الشهود تدينك ياعطية.

عـــــــواد : أنا شاهد.

تهـــــــامى : وأنا شاهد.

عطيـــــــة : حرام عليكم.

حـــجـــاج : هذا وقد اعترف المتهم بالتهمة المنسوبة إليه.. وتقرر طرده من البيت الكبير.

عطيـــــــة : أيوه بقى.. تكونوش عـايزين تطردونى من البـيت الكبـيـر علشان تلهفوه زى مالهفتوا أرض أبو زيد؟

عـــــــواد : البيت الكبير يلزمنا.

عطيـــــــة : يلزمكوا فى إيه؟

عـــــــواد : هنعمل عليه مشروع سياحى.

عطية : مشروع إيه؟

عواد : منتجع سياحى للترفيه.

عطية : الترفيه!.. وانتوا مالكم بالشغلانة دى؟

عواد : فيه إخوان شركا مستثمرين هيتولوا التمويل والإدارة.

عطية : إخوان شركا مستثمرين!.. مين همَّه؟

عواد : مستثمرين أجانب.

عطية : مين همه؟

حجاج : مستثمرين م الغجر.

عطية : الغجر!

الثلاثة : أيوه الغجر.

عطية : إنتوا نسيتوا الغجر عملوا إيه فى الواحة.. دول قتلوا ياما من شبابها.. دول دفنوا شبابها بالحيا فى الرمل.

تهامى : وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله. صدق الله العظيم.

عطية : بس دول ماجنحوش للسلم.. دول بيستعدوا للواحة.

حجاج : ياعطية.. احنا اتصالحنا معاهم.

عطية : أبو زيد ماإتصالحش.

الثلاثة : أبو زيد مات.

عطية : أبو زيد ماماتش.. أبو زيد حىّ.

حجاج : بلاش الأحلام اللى معشِّشة فى دماغك دى.. وادخل هاتلنا أمنا.

(عطية يرمقه ولا يتحرك)

حجاج : (يدفع عطية) ادخل ياا الّلا.

(يمضى عطية إلى الداخل)

حجاج : (همسا للتهامى) أنا مش هقدر أنفِّذ الاتفاق اللى بينا ياشيخ تهامى.

تهامى : ليه ياحضرة الضابط؟

حجاج : المدام رافضة إن نينة تيجى تعيش وياها فى الفيلا.. وانت عارف إن الفيلا مكتوبة باسمها.

عواد : وأنا كمان للأسف ياشيخ تهامى.. مش هقدر أنفِّذ الاتفاق اللى بينا.

تهامى : وليه انت كمان ياحضرة الجورنالجى؟

عواد : المدام مشغولة ليل نهار فى جمعياتها ونواديها.. مين اللى هيراعيها؟

تهامى : يعنى رسيت ع الشيخ تهامى.. أنى ماعنديش مانع آخد الحاجة بس بشرط.

حجاج وعواد : شرط إيه؟

تهامى : آخد نصيبها فى الأرض والبيت الكبير.

(يدخل عطية مسنداً الأم بيديه)

حجاج وعواد : نتكلم بعدين ياشيخ تهامى.

الأم : جايبنى هنا ليه ياعطية؟

عطية : فيه ناس عايزينك يا أمةً.

(ويجلسها فوق مقعد الجريد ويمضى خارجا)

الأم : (متمتمة) ناس مين؟

تهامى : (يتقدم إلى الأم يقبل يدها) سلامو عليكم ياحاجة.. أنى الشيخ تهامى.

الأم : الشيخ تهامى مين؟

تهامى : ابنك ياحاجة.

الأم : ابنى مين؟

تهامى : نستينى ياحاجة.. سبحان الله.

أنى الشيخ تهامى.. صحيح أنى غبت عنك سنين طويلة.. بس غصب عنى.

كنت فى المعتقلات والسجون من أجل محاربة الكفرة.. لكن خلاص خرجت.. والنصرة قريبة بإذن الله.

أنى الشيخ تهامى.. افتكرتيني ياحاجة؟

الأم : افتكرتك ياعطية.

(الشيخ تهامى يشيح بيده ويمضى مبتعدا)

حجاج : (يتقدم إلى الأم ولا يسلم عليها) ازيك يانينة.. أنا حجّاج ابنك.

الأم : ابنى مين؟

حجاج : ابنك حجّاج ضابط المباحث يانينة.. أنا صحيح غبت عنك كتير.. بس غصب عنى.. الطوارئ يانينة.. الحالة جيم.. أنا حجّاج.. افتكرتينى يانينة؟

الأم : افتكرتك ياعطية.

(حجاج يشيح بيده ويمضى مبتعدا)

عـــــــــواد : (يتقدم إلى الأم ولايسلم عليها) ازيك ياماما.. أنا عوّاد.. عوّاد الصحفى.. الجورنالجى.. أنا عارف إننى غبت عنك كتير.. بس غصب عنى.. الحرب قايمة فى الجورنال.. عايزين ينطوُّا على رياسة التحرير.. أنا عواد.. افتكرتينى ياماما.

الأم : الأم : افتكرتك ياعطية.

عـــــــــواد : (مشيحا بيده ومبتعدا) عطية.. عطية.. مش فاكرة غير عطية.

حـــــجـــــاج : خلّصنا ياشيخ تهامى.. أنا ورايا متهمين فى القسم مش هيعترفوا غير فى وجودى.

عـــــــــواد : وانا ورايا جورنال.. مدير التحرير عايز ينط يقعد مكانى.

تـهـــــــــامـى : (للأم) بقول إيه ياحاجة.. أنى جاى علشان أخدك تعيشى معايا فى الفيلا (بالفاء).

الأم : الفيلا! (بالفاء) واسيب البيت الكبير؟

تـهـــــــــامـى : الفيلا زى البيت الكبير واحسن.

الأم : مافيش احسن م البيت الكبير.

تـهـــــــــامـى : تعالى اقعدى ويّايا يومين فى الفيلا غيّرى جو.. وبعدين ارجّعك تانى للبيت الكبير.

الأم : ولما ييجى أبو زيد ومايلاقنيش؟

تـهـــــــــامـى : أبو زيد مش هييجى ياحاجة.

الأم : لأ.. أبو زيد هييجى.. دا زمانه على وصول.

تـهـــــــــامـى : ياحاجة أبو زيد مش جاى.. أبو زيد خلاص.. مات.

الأم : لأ.. ماتقولش كده قطع لسانك.. أبو زيد حىّ.. وموجود.. (منادية) ياابو زيد.. ياابو زيد.

(يسمع صوت أبى زيد من الداخل: إيوه يادام العز)

(الثلاثة ينظر كل منهم للآخر فى خوف)

الأم : تعالى.. ليبقولوا دا انت مت.

(يدخل عطية مرتديا زى أبو زيد - العباءة والعمامة وفى يده النبوت)

عطية : مين اللى بيقول انى مت؟

الثلاثة : (فى خوف) احنا.. احنا.

عطية : عايزين تموتونى ليه ياأولاد أبو زيد؟

الثلاثة : (فى خوف) احنا.. احنا.

عطية : عايزين تستولوا على البيت الكبير وتسلموه للغجر؟!

الثلاثة : إنت عرفت؟

عطية : بيت أبو زيد تسلموه للغجر؟

بيت أبو زيد اللى كل طوبة فيه مسقية من دمه.

(الثلاثة يتراجعون فى خوف)

عطية : خلاص.. فكرتوا أبو زيد مات.. والجو خلى ليكوا.

أبو زيد لسَّه حىّ.

(يضرب تهامى بالنبوت)

تهامى : (مرددا فى خوف) لسَّه حىّ.

عطية : (يضرب عواد بالنبوت) أبو زيد لسَّه حىّ.

عواد : (مرددا فى خوف) أبو زيد لسَّه حىّ.

عطية : أبو زيد هيفضل حى ليوم القيامة.. وهوه اللى هيحمى البيت الكبير بنبوته.

(يطاردهم بالنبوت)

برَّه ياغجر.. برَّه ياغجر.

(يتدافع الثلاثة خارجين فى ذعر)

الأم : (تمد يديها فى فرحة إلى عطية) أبو زيد.

عطيـــــــــة : (يمد يديه فى فرحة إلى الأم) دام العز.

- إظلام -

"المشهد الثالث"

ساحة نخلة السّما.

عطية والأطفال جلوس فوق الأرض.. وقد تحلَّقوا فى دائرة حول ياسمينة التى تلعب بالكرة الصغيرة بيدها وهى تغنى على إيقاع الكرة.

ياسمينة : بابا جاى إمتى؟

عطية والأطفال : (مرددين) جاى الساعة ستة.

ياسمينة : راكب والا ماشى؟

عطية والأطفال : راكب بسكلتة.

ياسمينة : بيضا والا حمرا؟

عطية والأطفال : بيضا زى القشطة.

ياسمينة : وسَّعوا له السكة.

عطية والأطفال : (ينهضون محيين) واضربوله سلام.

ياسمينة : ياللاَّ يابابا تعالى.

عطية والأطفال : ياللاَّ يابابا تعالى.

ياسمينة : كل الناس قوَّاله.

شغَّاله وبطَّاله

حدَّاده وعتَّاله

حمَّاره وجمَّاله

كل الناس بتقولك

ياللاَّ يابابا تعالى

عطيـــة والأطفـــال : ياللاَّ يابابا تعالى.

ياســــمـــــينة : ياللا يابابا بسرعة.

قبل الساعة ستَّة.

قبل مايطفوا الشمعة.

قبل ضلام الحتَّة.

عطيـــة والأطفـــال : ياللا يابابا تعالى.

ياســــمـــــينة : ياللا يابابا ياروعة.

قدِّم ساعتك حبَّة.

دا احنا ف شوق للطّلعة.

دا احنا ف شوق للدبَّة.

عطيـــة والأطفـــال : يالَّلا يابابا تعالى.

ياســــمـــــينة : ياللا يابابا ياروحنا.

مد الخطوة وقدِّم.

إلمس يالَّلا جروحنا.

خلِّلى الجرح يلملم.

يالِّلا يابابا تعالى.

عطيـــة والأطفـــال : يالِّلا يابابا تعالى.

ياســــمـــــينة : يالِّلا يابابا احيينا

زقّ الباب وتعالى

خلِّلى الحلم يجينا

لا احنا ف أصعب حالة

(صارخة) ياللاَّ يابابا تعالى

عطيـــة والأطفـــال : (صارخين) ياللاَّ يابابا تعالى

***

(يدخل المنادى إلى الساحة وهو يدق على طبلته)

المـــــنـــــادى : (مناديا) ياأهالى الواحة الكرام.

يعلن مجلس الواحة.. أنه تم اليوم فى ذكرى الأربعين.. فتح وصية أبو زيد كبير الواحة.. الوصية تشترط على من يشغل منصب كبير الواحة.. إنه يطلع على نخلة السما ويوصل للرُّطب.

فعلى من يجد فى نفسه الكفاءة.. التواجد فى ساحة نخلة السما بعد صلاة الجمعة.

يا أهالى الواحة الكرام..

(يخرج المنادى)

(ينهض عطية متجها إلى نخلة السما)

(يخرج جميع الأطفال عدا رفاعة وياسمينة)

ياســـمـــينة : أنا نفسى فى رُطب نخلة السما يارفاعة.

رفـــاعـــة : وأنا هجيبها لك يا ياسمينة.

ياســـمـــينة : إمتى؟

رفـــاعـــة : لما الحلم ينادينى.

ياســـمـــينة : وهيناديك إمتى؟

رفـــــاعـــــة : لما يئون الأوان.. بعد سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة.. مية.. ألف.

ياســـمـــينة : لسة هستنى ألف سنة يارفاعة؟

رفـــــاعـــــة : إستنى واحلمى يا ياسمينة.

ياســـمـــينة : هستنى واحلم يارفاعة.

(يخرج رفاعة وياسمينة وقد تشابكت يداهما)

(الإضاءة تتحول إلى الحلم)

عـطـيـــــــة : (فى حلم لنخلة السما) الحلم نادانى يانخلة السما.. الحلم نادانى.

مافاضلش غير الإذن بالطلوع.

تقوليلى: اطلع ياأبو زيد.

اتكل على الله واطلع ياأبو زيد.

ياسلام لو تقوليهالى.

ياسلام لو تسمحيلى بالطلوع والوصول للرُّطب.

كنت ارجّع البتوع من تانى أطفال.

ياسلام.

(ويحتضن نخلة السما)

(يدخل الخفير سيد الفار ويزعق: هاااا)

(تتحول الإضاءة على الفور إلى الواقعية)

- إظلام -

"المشهد الرابع"

البيت الكبير

غرفة المعيشة بالبيت الكبير

الأم – دام العز – وقد انسحبت إلى الماضى وظنت نفسها طفلة صغيرة.. راكبة فوق ظهر أبيها أبى زيد – عطية – وهى تتدلّل كما يتدلل الأطفال.. بينما عطية – يرتدى ملابس اللعب – يمشى على يديه وركبتيه كأنه حمار.

(عطية ينهق)

الأم : حا ياحمار

(عطية ينهق).

الأم : شى ياحمار.

عطيـــــة : (يغنى) عايزة تروحى لفين ياحبيبتى يادام العز ياحلوة يابنتى.

الأم : (تغنى) عايزه أروح أرض الأحلام.

والعب لما النجم ينام

حطَّه يابطَّة وشال الحمام

عطيـــــة : راح اودِّيكى لحد هناك

بس السكَّة ملانه هلاك

فيها عدو وفيها الأشواك.

الأم : دا انت أبو زيد ماتخاف من حدّ

ولا ليك زى.. ولا ليك قدّ

دا انت دراعنا ف ساعة الجدّ

شايف الدنيا بتشتى بتوع

والموج عالى فى الممنوع

بلع الحلم ابن المفجوع

الأم : دا انت أبو زيد العين واليد

هات نبوتك واضرب.. شدّ

كسَّر.. وقَّع.. ارمى وعدّ.

عطيـــــــة : (يضرب بيده) خد ياعدو الله والناس.

خد ياشيطان ياابن الخنَّاس

خَلِّى الحلم يعود ونَّاس.

الأم : اديِّله جامد.

اضرب جامد

عطيـــــــة : خد ياعدو لبكره وبعده

خَلِّى الحلم يوفىِّ بوعده

الأم : اديِّله جامد.

اضرب جامد

عطيـــــــة : خُد .. آدى واحد

الأم : (مصفقة) اديِّله جامد

اضرب جامد

عطيـــــــة : وكمان واحد.

الأم : اديِّله جامد.

اضرب جامد

عطيـــــــــة : لسَّه كتير.. لسَّه يابنتى أفواج أفواج

تخلص موجة.. تجينا أمواج

تاكلى الأَول.. ونكسَّر من غير إحراج

الأم : (فى دلال) وديِّنى لأرض الأحلام.

عطيـــــــــة : تاكلى الأول.. واما تنامى تلاقيكى ف أرض الأحلام.

(يخرج عطية بالأم)

(تدخل زعنونة فرحة تزغرد)

(يدخل عطية)

زعـــنـــونـــة : باركلى ياعطية.. حلمت.

(وتزغرد)

عطيـــــــــة : مبروك عليكى يازعنونة.

زعـــنـــونـــة : الله يبارك فيك.. أول مرة أحلم ياعطية.

عطيـــــــــة : وحلمتى بإيه يازعنونة؟

(زعنونة تجلس على الأرض متربعة)

زعـــنـــونـــة : حلمت.. اللهم اجعله خير

(تتحول الإضاءة إلى الحلم)

أبويا.. الله يرحمه جالى

عطيـــــــــة : (يجلس إلى جوارها متقمصا دور والدها) اصحى يازعنونة..

اصحى وقومى هاتى الشبكة.. وروحى اصطادى بيها م البحر.

زعـــنـــونـــة : قمت وجبت الشبكة.. ورحت اصطاد بيها م البحر. لقيتها

دايبة ومقطعة.

عطيـــــــــة : قولى بسم الله.. وارمى الشبكة فى البحر يازعنونة.

زعنونة : قلت بسم الله.. ورميت الشبكة فى البحر.

عطية : قولى بسم الله.. وشدِّى الشبكة م البحر يازعنونة.

زعنونة : قلت بسم الله.. وشديت الشبكة م البحر.. لقيتها طالعة فاضية.. مافيهاش غير صندوق حديد صغيرٍ.

عطية : قولى بسم الله.. وافتحى الصندوق يازعنونة.

زعنونة : قلت بسم الله.. وفتحت الصندوق.

(يتصاعد دخان من أسفل قدمى عطية)

عطية : (مقهقها مثل عفريت القمقم) شبيكى.. لبيكى.. عبدك وبين إيديكى.

إيش تطلبى يازعنونة؟

زعنونة : (فى خوف) أطلب.. أطلب.. قشفة عيش وحتّة جمنة.

عطية : ماتبقيش طفسة يازعنونة.. اطلبى حاجة أكبر.

زعنونة : أطلب.. أطلب.. جلاَّبية وزنوبة

عطية : أكبر.. أكبر.

زعنونة : أكبر ازاى؟ أنا مش عارفة.

عطية : يعنى مثلا.. إنتى نفسك تبقى إيه فى الواحة يازعنونة؟

زعنونة : نفسى أبقى أحسن واحدة فى الواحة.

عطية : يعنى السيدة الأولى للواحة؟

زعنونة : إيوه.. الست الأوَّلانية.

عطية : (مصفقا بيديه) ياشمهورش.. يابرطوطش.. خلُّوها السيدة الأولى.

(يسمع صوت فرقعة ويتعالى دخان)

زعـــنـــونـــة : (فى فرحة) الله.. الله.. أنى بقيت الست الأوَّلانية.

عـطـيــــة : عايزه إيه تانى يازعنونة؟

زعـــنـــونـــة : عايزه.. عايزه.. هىً الست الأولانية بتعوز إيه؟

عـطـيــــة : (مصفقا بيديه) هاتولها قصر فخيم.

(يسمع صوت فرقعة ويتعالى دخان)

زعـــنـــونـــة : الله.. الله.. إيه الخدم والحشم دول كلهم!

عـطـيــــة : (مصفقا بيديه) وهاتولها أسطول عربيات.

زعـــنـــونـــة : الله.. الله.. إيه التمبيلات الحلوة دى كلها!

عـطـيــــة : عايزه إيه تانى يازعنونة؟

زعـــنـــونـــة : بحلم أكل.

عـطـيــــة : (مصفقا بيديه).

زعـــنـــونـــة : استنى.. عايزه أكل من بتا ع الكبرات.. البهوات.. المنفوخين.. ولاد الـ.

عـطـيــــة : (مصفقا بيديه) هاتولها أكل من بتا ع الكبرات البهوات المنفوخين ولاد الـ .

(يسمع صوت فرقعة ويتعالى دخان)

زعـــنـــونـــة : الله.. الله.. إيه الأكل ده كله!

دى السفرة بيجى طولها اتنين كيلو.

عـطـيــــة : كلى وماتنقِّيش يازعنونة.

زعـــنـــونـــة : آكل إيه.. هوه انى فاهمه فى الأكل ده حاجه.

عـطـيــــة : عايزه تفهمى إيه يازعنونة؟

زعـــنـــونـــة : (مشيرة بإصبعها إلى بعيد) إيه اللى واقف على رجليه هناك ده؟

عطيــــــة : دا دندى محشى ومحمّر.

زعنــونــة : واللّى وراه؟

عطيــــــة : رومى محشى ومحمّر.

زعنــونــة : واللّى على يمينه؟

عطيــــــة : الجمبرى الجامبو المتوحش.

زعنــونــة : واللّى على شماله؟

عطيــــــة : دواير من لحم البتلو.. مع صوص من عيش الغراب.

زعنــونــة : واللّى وراه؟

عطيــــــة : استاكوزا.

زعنــونــة : واللّى جنبه؟

عطيــــــة : كافيار.

زعنــونــة : واللّى فى الطبق المنقوش ده؟

عطيــــــة : أسماك بحرية باردة.

زعنــونــة : واللّى فى الطبق المسلطح؟

عطيــــــة : اسكالوب بانيه.

زعنــونــة : وإيه اللّى فى الأطباق المتنطورة دى؟

عطيــــــة : سلطات وفواتح للشهية ومزات.

زعنــونــة : والقزايز دى إيه؟

عطيــــــة : دا ويسكى ريد ليبيل وأُلد بار.

زعنــونــة : يعنى إيه؟

عطيــــــة : يعنى خمرة يازعنونة.

زعنــونــة : لأ.. شيل الخمرة.

عطيـــــة : مش هشيل الخمرة يازعنونة.

دى سفرة الكبرات البهوات المنفوخين ولاد الـ.

زعـنـونـة : بس انى مش عايزه خمرة.

عطيـــــة : يبقى نشيل السفرة كلها.

زعـنـونـة : لأ.. خليها ياعفريت.

عطيـــــة : كلى يازعنونة.

زعـنـونـة : حاضر.

(تمثل أنها تأكل)

عطيـــــة : ازلطى يازعنونة.. ولما تروحى خرّجيه وامضغيه على رواقة.

زعـنـونـة : حاضر.

عطيـــــة : خلاص يازعنونة؟

زعـنـونـة : لسه.

عطيـــــة : خلاص يازعنونة.

زعـنـونـة : لسه.

عطيـــــة : أنا ورايا أحلام تانية يازعنونة.

زعـنـونـة : خلاص ياعفريت.

عطيـــــة : (مصفقا بيديه) هاتولها تغسل إيديها.

زعـنـونـة : لأ.. أنى مسحتهم فى مفرش السفرة.

عطيـــــة : عايزه إيه تانى يازعنونة؟

زعـنـونـة : بعد الأكلة دى.. عايزه أنام.

عطيـــــة : (مصفقا بيديه).

زعـنـونـة : استنى.. عايزه أنام على سرير م اللى بيدور ويطلّع مزيكا.

عطيـــــــــة : (مصفقا بيديه) هاتولها سرير م اللى بيدور ويطلعً مزيكا.

(مشيرا لها على كرسى دوار)

اطلعى على السرير يازعنونة

(زعنونة تستلقى على الكرسى الدوار)

عطيـــــــــة : نامى يازعنونة.

(عطية يدير لها الكرسى الدَّوار فتسمع موسيقى.. ثم ينثر

فوقها من كيسته الشرائط الورقية الملونة)

(ومغنيالها) نامى يابت يازُعنن نامى.

اركبى فرس الحلم قوامى.

خُشى بلاد الحلم الطَّامى.

خُشى ولا تخشيش ملامى.

خُشى وقولى أنا جيت لبلادكوا.. لَمَّا عضَّتنى أيامى.

خُشى وقولى أنا جيت لاحلامكوا.. لما سابتنى أحلامى.

خُشى تلاقى الحلم وفير.

خُشى تلاقى هناك عصافير.

تُنقر كفِّك يطلع بير.

يشرب منه كل فقير.

خُشى تلاقى قصر خطير.

ساكنه كبير.

لما يبانلك يغمى عليكى م التأثير.

وتقولى هوَّه.. هوَّه دهوَّه.. الحب خطير.

تبقى مراته.. أمّ عياله.. هدى وسمير.

(ويزغدها بيده لتفيق)

خلص الحلم يابت يازُعنن.

خبِّى الحلم فى قعر الزير.

(تهبط زعنونة من فوق الكرسى الدوار إلى الأرض فى أسف)

– إظلام –

"المشهد الخامس"

ساحة نخلة السما.

يوم الطلوع: حيث يحيط بالساحة كردون من جنود الأمن يتفقدهم الضابط حجّاج.

يدخل إلى الساحة جماهير من كل فئات الشعب.. من بينهم: عوضين ومحمدين وحسنين.

عوضين : النهاردة هتبقى فرجة لها العجب يامحمدين.

محمدين : إيوه ياعوضين.. وفرجة ببلاش كده.

عوضين : ألاَّ تفتكر يامحمدين إن فيه نفر فى الواحة يقدر يطلع على نخلة السما للآخر ويوصل للرطب؟

محمدين : إحنا طول عمرنا فى الواحة.. ماسمعناش إن فيه نفر قدر يطلع على نخلة السما للآخر ويوصل للرطب.

حسنين : بس أنى جدِّى قاللى إن فيه نفر فى الواحة طلع على نخلة السما للآخر ووصل للرطب.

عوضين : واسمه إيه النفر ده؟

حسنين : قاللى إسمه أبو زيد.

عوضين : إمتى الكلام ده؟

حسنين : دازمان.. زمان قوى.. أصله سمع الكلام ده من جِّده.. وجدِّه سمعه من جدِّه.

عوضين : وماقالكش أبو زيد ده طلع إزاى؟

حسنين : قاللى إنه فضل يحلم بالطلوع ألف سنة لحد النخلة ما ادتله الإذن بالطلوع.

(يدخل إلى الساحة: الخوًاص والديب والضبع وعواد وعصفور وفكرى والشحات وعرفان وأبو العيون والفار.. ثم يدخل عطية مصحوبا بأعداد من الأطفال.. ثم يدخل الشيخ تهامى محاطا بأعداد من الشيوخ الملتحين يرتدون الجلاليب البيضاء الضيقة والطرح البيضاء تنسدل فوق رءوسهم.. وهم يرفعون الرايات الخضراء واللافتات: الإسلام هو الحل.. وقد أمسكوا بالدفوف يضربون عليها ويهتفون:

إسلامية إسلامية.. لا شرقية ولا غربية.

فكرى : (هاتفا بعصبية) الدين لله.. والوطن للجميع.

(يدخل إلى الساحة الشيخ منًاع محاطا بأعداد من التجار وقد أمسكوا فى أيديهم بدفاتر تجارية كبيرة يضربون عليها ويهتفون:

التجار التجار.. أمل الواحة فى الاستثمار.

رسمالية رسمالية.. ضارب.. سمسر.. وبحريًة..

يدخل شيخ ملتح ممسكا بميكريفون فى يده يزعق فيه:

تبرع يامؤمن.. تبرعى يامؤمنة.. لبناء بيت من بيوت الله.

يدخل بائع عرقسوس يدق بالصاجات مناديا:

العرقسوس شفا.. اشرب ياحرًان.

يدخل بائع سميط مناديا:

(سميط وبيض وجبنة)

الديب : أنى مش موافق على اللى هيحصل ده ياشيخ خوًاص.

الخواص : أنى بصفتى رئيس مجلس الواحة.. هنفذ وصية أبو زيد ياشيخ البلد.

الضبع : ياشيخ خوَّاص إحنا طول عمرنا فى الواحة ماسمعناش إن فيه نفر طلع على نخلة السما للآخر ووصل للرُّطب.

عصفور : كل أصحاب الرسالات طلعوا على نخلة السما للآخر ووصلوا للرُّطب.

الديب : رسالات إيه؟

عصفور : الرسالات اللى غيَّرت فى مجرى الواحة.

الضبع : وايش عرَّفك ياعصفور أفندى؟

عصفور : التاريخ بيقول كده.

(الضبع يشيح بيده لعصفور)

عواد : لسَّه بتقول التاريخ ياعصفور أفندى؟

عصفور : وهفضل أقول التاريخ على طول يا أستاذ عواد.

عواد : بس دول منعوك من تدريس التاريخ ونقلوك للأرشيف.

عصفور : ولو.. حتى لو نقلونى للمريخ.. ها افضل مدرس تاريخ.. عاشق للتاريخ.. أقول الحقيقة اللى همه مش عايزين يسمعوها. تاريخ الواحة كتبه الغجر.. تاريخ الناس ماانكتبش.

عواد : ماتكتبه ياعصفور أفندى.

عصفور : اللى هيكتبه مش أنا.. اللى هيكتبه واحد من أصحاب الرسالات.. يطلع على نخلة السما للآخر ويوصل للرُّطب. واحد م اللى بيحلموا للناس. (بقوة للخوَّاص) أعلن عن فتح باب الطلوع لنخلة السما ياشيخ خوَّاص.

الخواص : أعلن عن فتح باب الطلوع لنخلة السما ياأبو العيون.

(يتقدم أبو العيون إلى منتصف الساحة وفى يده كراسة وقلم)

أبو العيون : بناءً على وصية أبو زيد كبير الواحة.. تقرَّر فتح باب الطلوع إلى نخلة السما.. وسيكون الطلوع بأسبقية النداء بالإسم.

(موسيقى تعبر عن التوتر)

تهامى : (مناديا) الشيخ تهامى.

أبو العيون : (يكتب فى الكراسة) الشيخ تهامى شيخ جماعة التهاميين.

(موسيقى تعبر عن التوتر)

مناع : (مناديا) الشيخ منَّاع.

أبو العيون : (يكتب فى الكراسة) الشيخ مناع شيخ تجار الواحة.

(موسيقى تعبر عن التوتر)

(لحظة)

الخواص : اتخذ إجراءات الطلوع ياأبو العيون.

أبو العيون : اجهز للطلوع ياشيخ تهامى.

قحطان : (همسا لتهامى) لو أردت إنك تجنب نفسك مشقة الطلوع يا إمامنا.. ننفذ خطتنا ونضرب ضربتنا ونستولى على الواحة.. الإخوة كلهم مسلحين.. وفيه مدد بينتظر خارج الساحة.

تهامى : لا ياشيخ قحطان.. الأمن متيقظ وله الغلبة.. دعنا نأخذ بالتقيَّة ونصعد على نخلة السما.

قحطان : على بركة الله.

تهامى : (مشمرا ذراعيه للوضوء ومناديا) الماء الطهور.

قحطان : (مناديا) الماء الطهور.

(يدخل طابور من الملتحين يحمل أولهم كرسى حمَّام والثانى قبقاب والثالث طشت والرابع أبريق والخامس فوطة.

ويضع أولهم كرسى الحمَّام على الأرض فيجلس عليه الشيخ

تهامي ويـأخذ في خلع حذائه.. فيضع الثاني أمامه القبقاب.. ثم يضع الثالث أمامه الطشت.. فيصبٌّ عليه الرابع الماء من الأبريق.. فيتوضأ وهو يبسمل ويحوقل.. حتى إذا ما انتهى من وضوئه.. قدم إليه الخامس الفوطة.. فيمسح بها وجهه وذراعيه وقدميه.. وينتعل القبقاب متجها إلى النخلة.. يحيط به الملتحون وهم يهتفون: إسلامية إسلامية.. لاشرقية ولاغربية.

فكرى : (هاتفا بعصبية) الدين لله.. والوطن للجميع.

(عندما يصل الشيخ تهامي إلى نخلة السما يخرج سواكا من جيب جلبابه السيَّالة ويدعك به أسنانه.. ثم يخلع قبقابه ويأخذ في الطلوع)

(يلاحظ وجود سلم مدسوس في تجويف النخلة)

قحطان : اطلع ياشيخ.

الشيوخ : اطلع ياشيخ.

(ينشد قحطان فيردِّد من ورائه الشيوخ وهم يضربون على دفوفهم ويدورون حول النخلة).

قحطان : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى
اطلع ياشيخ.. دا انت الإمامى
وانت اللِّى حارس.. انت اللِّى حامى
رجَّع تاريخنا لألف عامى
اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشيوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

قحطان : اطلع وهاتها مسك الختامى
هات الخلافة وانزل قوامى

واقطع بسيفك إيد الحرامى

واضرب رقابة من قال ظلامى

اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشــــيـــوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

قــــحـطـان : هات اللى عدًّى.. هاته أمامى

والصحرا تانى.. تدخل زمامى

والناقة ترعى.. تحت الغمامى

والتمرة ترجع هى الإدامى

اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشــــيـــوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

قــــحـطـان : اطلع وهاتها.. لو بالحسامى

اضرب وقولها.. يا اولاد عمامى

الحل واحد قاله الإمامى

إسلامى هوَّه وده نظامى

اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشــــيـــوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

(يصعد الشيخ تهامى على نخلة السما إلى أن يختفى فى سقف المسرح ليظهر بعد ذلك على شاشة للسينما فى أعلى المسرح تعرض طلوعه على النخلة.. أو عن طريق خيال الظل حيث تظهر ستارة فى أعلى المسرح خيالا لرجل يصعد على نخلة)

(يخفت صوت الإنشاد)

الــــديـــب : يعنى كان يجرى إيه ياضبع لو أبو زيد عملها انتخابات وخلَّصنا.. والانتخابات لعبتنا؟

الضبع : طول بالك ياديب لما نشوف هترسى على مين.

الديب : الواحة هتطير من إيدينا ياضبع.

(يرتفع صوت الإنشاد)

قحطان : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشيوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

(يخفت صوت الإنشاد)

حجاج : (لعواد) الشيخ تهامي لو وصل للرطب وبقى كبير الواحة هيقلبها ضلمة ياعواد.

عواد : ومش هينسالى إن أنا اللى حرضت فى الصحافة على اعتقاله.

حجاج : ولا هينسالى إن أنا اللى اعتقلته وعذبته.

(يرتفع صوت الإنشاد)

قحطان : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشيوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

(يخفت صوت الإنشاد)

عوضين : (لفكرى) ألا تفتكر يا أخ إن الشيخ تهامى ده ممكن يوصل للرُّطب؟

فكرى : (فى تقعر) إن غيبة الوعى هو الذى يعطى تلك القوى المتأسلمة الفرصة للقفز إلى سدة الحكم وفرض ديكتاتوريتها الدينية على العامة.

ولاشيء يردُّها غير الوعى.

والوعى هنا بمعنى العلم.

ولاشيء غير العلم

(يشيح عوضين بيده ويمضى)

(يرتفع صوت الإنشاد)

قحطان : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشيوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

(يخفت صوت الإنشاد)

عوضين : (لعرفان) ألا تفتكر يا أخ إن الشيخ تهامى ده ممكن يوصل للرُّطب؟

عرفان : أنا كعامل بسيط أقولك اللى بيعمله الشيخ تهامى وانت تحكم بنفسك.

بقى ده راجل اعتزل الناس وقعد هوَّه وجماعته فى الصحرا..

وكفَّروا أهل الواحة.. واستحّلوا دمهم وأموالهم.

يبقى راجل زى ده ممكن يوصل للرُّطب؟

(يرتفع صوت الإنشاد)

قحطان : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى

الشيوخ : اطلع ياشيخ.. ياشيخ تهامى.

(يخفت صوت الإنشاد)

عوضين : (هاتفا) الشيخ تهامى مش هيوصل للرطب.

أصوات : الشيخ تهامى مش هيوصل للرطب.

عوضين وعرفان : (صارخين) الشيخ تهامى مش هيوصل للرطب.

جموع : (يهتفون) الشيخ تهامى مش هيوصل للرطب.

عصفور : تاريخ الناس قال كلمته : الشيخ تهامى مش هيوصل للرطب.

(يسقط خيال الظل للرجل الصاعد فوق النخلة - أو فوق الشاشة - أعلى المسرح.. يعقبه صرخة رعب من تهامى.. ثم صوت ارتطام جسد - كأنه جسد - بالأرض)

الشـــيـــوخ : (يتوقفون عن الدوران حول النخلة ويصرخون صرخة واحدة ملتاعة) شيخ تهامى.

(إظلام للحظة)

(موسيقى جنائزية)

(إضاءة)

أبو العـــيـــون : اجهز للطلوع ياشيخ منَّاع.

ســـــــلاَّب : (همسا لمناع) بلاش تطلع ياشيخ منَّاع.. الشيخ تهامى وقع.

مــــنــــاع : الشيخ تهامى كان غشيم.. ماعرفش يوصل للعطا.. اتطمن ياشيخ سلاَّب.. المزاد هيرسى علىَّ.

ســـــــلاب : اتكل على الله ياشيخ مناع.

مــــنــــاع : توكلنا على الله.

(يتجه مناع إلى نخلة السما يحيط به التجار وهم يضربون على دفاترهم التجارية الكبيرة ويهتفون: التجار التجار.. أمل الواحة فى الاستثمار.

رسمالية رسمالية.. ضارب.. سمسر وبحريَّة إلى أن يصل الشيخ مناع إلى نخلة السما).

ســـــــلاب : اطلعها ياشيخ مناع.

التـــجـــار : اطلعها ياشيخ مناع.

(يخلع مناع حذاءه ويأخذ فى الطلوع على النخلة.. بينما ينشد الشيخ سلاب والتجار يدورون حول النخلة وهم يضربون فوق دفاترهم وينشدون).

ســـــــلاب : اطلعها ياشيخ منَّاع ∴ اطلعها انت الطلاَّع

اطلعها هترسى عليك ∴ أصلك فى العطا لك باع

ترميلهم رُبــع بحــاله ∴ تلهف باقى لارباع

والربح ده يبقى حلالك ∴ لما الواحة تنباع

اطلعها ياشيخ منــاع ∴ اطلعها انت الطلاَّع

التـــجــــار : اطلعها ياشيخ منــاع ∴ اطلعها انت الطلاَّع

ســــــلاب : اطلعها ياسبع ف غابة ∴ اطلعها يا ابو السباع

اطلعها الغابة مليـانـة ∴ أفيال ونمور وضباع

وكلاب مسعورة بتعـوى ∴ وفيران وقطط وبتاع

اطلعها وقول أنا شيخكم ∴ والواحة ملك صباع

اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

التـــجــــار : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

ســــــلاب : اطلعها وهات القمحة.. لا الناس لترابها جياع

اطلعها وهات اللحمة.. ماتدقش فى الأنواع

اطلعها السوق بيقولك.. لو بعت تراب ينباع

اطلعها وقول أنا شيخكم.. والواحة ملك صباع

اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

التـــجــــار : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

* * *

(يصعد الشيخ مناع على نخلة السما إلى أن يختفى فى سقف المسرح ليظهر بعد ذلك على شاشة للسينما فى أعلى المسرح تعرض طلوعه على النخلة.. أو عن طريق خيال الظل حيث تظهر ستارة فى أعلى المسرح خيالا لرجل يصعد على نخلة)

(يخفت صوت الإنشاد)

فــــكــــرى : (محدثا نفسه) إن غيبة الوعى هو الذى يعطى تلك القوى الطفيلية الفرصة للقفز إلى سدة الحكم وانتهاب الشعب وبيع مقدراته.. ولاشئ يردها غير الوعى..
والوعى هنا بمعنى العلم.. ولاشئ غير العلم
(يرتفع صوت الإنشاد)

ســــــــلاب : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

التــــجــــار : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع
(يخفت صوت الإنشاد)

مــــحــــمــــدين : (لعوضين والشحات) ألاَّ تفتكروا إن الشيخ مناع ممكن يوصل للرُّطب؟

عــــــوضــــين : أنى كراجل فلاح على قد حالى أقولك اللى عمله فينا وانت احكم بنفسك.
بقى ده تاجر غلاَّ علينا المش..
ونيِّم عيالنا جعانين من غير عشا..
ولما جابلنا الأكل.. جابهولنا كله مغشوش ومسرطن.

الشــــحــــات : وخرب بيتى.. قاللِّى هديلك عشرين فى المية إسلامى بعت القيراطين اللى فى البلد.. ورهنت سيغة الوليِّة.. واستبدلت معاشى.. وفى الآخر لهفهم إسلامى.
(يرتفع صوت الإنشاد)

ســــــــلاب : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع

التــــجــــار : اطلعها ياشيخ مناع.. اطلعها انت الطلاَّع
(يخفت صوت الإنشاد)

مــــحــــمــــدين : (هاتفا) الشيخ مناع مش هيوصل للرطب.

أصـــــــوات : الشيخ مناع مش هيوصل للرطب.

محملين وعوضين والشحات : (صارخين) الشيخ مناع مش هيوصل للرطب.

جـــمـــوع : (يهتفون) الشيخ مناع مش هيوصل للرطب.

عـــصـــفـــور : تاريخ الناس قال كلمته: الشيخ مناع مش هيوصل للرطب.

(يسقط خيال الظل للرجل الصاعد فوق النخلة – أو فوق الشاشة – أعلى المسرح.. يعقبه صرخة رعب من مناع.. ثم صوت ارتطام جسد – كائنه جسد – بالأرض).

التـــجـــار : (يتوقفون عن الدوران حول النخلة ويصرخون صرخة واحدة ملتاعة) شيخ مناع.

(إظلام للحظة)

(موسيقى جنائزية)

(إضاءة)

الـــديـــب : ودلوقتى اشرع فى تنفيذ البند التانى من الوصية ياشيخ خوّاص.. اللى هوه الانتخابات.

الخـــواص : البند التانى من الوصية مرهون باستحالة تنفيذ البند الأول ياشيخ البلد.

عـــواد : والبند الأول خلاص.. بقى مستحيل ياشيخ خواص.

الخـــواص : أعلن عن الطلوع لآخر مرة يا أبو العيون.

أبو العـــيـــون : لآخر مرة.. اللى عايز يطلع نخلة السما.

عـطـيـــة : (مناديا) عطية.

أبو العـــيـــون : (يكتب) عطية.

الـــديـــب : (صائحا) استنى يا أبو العيون.

عطية مايصلحش للطلوع ياشيخ خوّاص.

الخـــــواص : ليه ياشيخ البلد؟

الـــديـــب : عطية عقله ناقص.

رفــاعـــة : (صائحا) عطية عاقل.

الأطـفـــال : (صائحين) عطية عاقل.

عـطـيـــة : أنا أعقل منك ياديب.

الـــديـــب : ولما أنت أعـقل منى.. إيه اللى خـلاهم يرفـدوك م المدرسـة ويقولوا يتعامل معاملة أطفال؟

الـضـــبـع : وإيه اللى خلاك لامم حواليك شويِّة عيال.. وبتقول انك فتحت مدرسة فى ساحة نخلة السما؟

عـطـيـــة : أقولك يا ديب إنت والضبع

الـــديـــب : إيوه قولنًا.. خلِّلى الناس تسمع وتحكم.

عـطـيـــة : بقى أنا أول ماجيت للدنيا لقيت أبو زيد.. لقيته بيحلم ويلعب.

وكان دايما يقولِّى.. افضل احلم والعب.

طول ماانت بتحلم وتلعب.. مافيش قوة تقدر تكسرك وفضلت احلم والعب.

دخلت المدرسة والمعهد واتخرجت مدرس ألعاب.

قريت عن الحلم واللعب كتير.. واكتشفت إن الشعوب الحية هىَّ بس اللى بتحلم وتلعب.

بِصيت حواليَّه مالقتش حلم.. مالقيتش لعب.

خفت على العيال.

قلت لازم أنقذ العيال.

فى المدرسة اللى اتعيِّنت فيها مدرس ألعاب.. مالقتش حوش.

قولتلهم فين الحوش.. العيال لازم تلعب وتحلم؟

قالولى.. مافيش لعب.. مافيش حلم
عملت فريق تمثيل وقلت العيال تلعب وتحلم..
أخويا الشيخ تهامى وقف فى وشى.. وحرَّض الناس علىَّ..
وخطب فى الجامع وقال التمثيل حرام.
الناظر خاف.. نقلنى لمدرسة تانية.
رحت المدرسة التانية.. مالقتش لعب.. مالقتش حلم.. ولقيت ألف تهامى ف وشى..
ونقلونى لمدرسة تالته ورابعه وعاشرة.
كل مدارس الواحة مافيهاش لعب وحلم.
خفت على العيال.. قلت أخدهم واهرب بيهم للغيطان وأخليهم يلعبوا ويحلموا.
وقفونى عن العمل.. حوِّلونى للتحقيق.
رحت للمحقق : (يتجه إلى الديب ويقف أمامه) سألنى.. إنت بتعمل كده ليه؟
قلتله علشان العيال مايتحولوش لبتو ع.
قاللى بتوع يعنى إيه؟
بصِّتله (محدقا فى الديب) لقيته بتا ع.
قلتله زىّ سيادتك كده.. مابتحلمش ولا بتلعبش.
قاللى آلعب يعنى إيه؟
قلتله تلعب كدهه (يمسك بيدى الديب محاولا أن يدور به كما فى لعبة دوخينى ياللمونه والديب يقاومه)
دوخينى ياللمونة.. ياللمونة دوخينى.
كتبلى فى التقرير: يحوَّل إلى الطبيب المختص للكشف على قواه العقلية.

رحت للطبيب المختص (يتجه إلى الضبع ويقف أمامه)
قبل مايتكلم بصِّتله (محدقا فى الضبع ويمسك بيديه محاولا أن يجذبه ليدور به كما فى لعبة دوخينى يالمونة والضبع يقاومه) دوخينى يالمونة.. يالمونة دوخينى.
كتبلى فى التقرير: لايصلح للتدريس.. يعامل معاملة الأطفال.
فى المدرسة اللى باشتغل فيها استندوا للتقرير ده ورفدونى.
قلت مابدهاش.. أنا وارث خمسين فدان عن أبو زيد.. أبيعهم واعمل بيهم مدرسة.. واخلِّى العيال تلعب وتحلم.
أخويا الشيخ تهامى حرَّض اخواتى.. واستندوا للتقرير وخدوا الأرض منى.
قلت مابدهاش.. أعمل مدرسة فى ساحة نخلة السما.. واخلِّى العيال تلعب فيها وتحلم.
العيال لازم تلعب وتحلم.
بكره عايز اللى يلعبوا ويحلموا

عصفور : الله! اللعب.. الحلم.
هوه ده صاحب الرسالة.
إنت العاقل الوحيد فى الواحة ياعطية.

الديب : عاقل إيه ياعصفور أفندى.. دنى الجمعة اللى فاتت لقيته ماشى فى النطرة ووراه طابور طويل من القطط والكلاب..
قولتله إنت رايح فين بالقطط والكلاب دى ياعطية؟
قاللى رايح ابنيلهم مساكن شعبية.
(ضحكات)

عطيــة : دول كلاب وقطط فقرا.. مالهمش حد.. بيناموا فى الترب وتحت الكبارى.. قلت اعملهم عشّة تدفيهم.

عصفور : الله! الرحمة.

هوه ده صاحب الرسالة.

إنت العاقل الوحيد فى الواحة ياعطية.

الفار : عاقل إيه ياعصفور أفندى!

دنى أولة امبارح.. لقيته بيكلم نخلة السما.

الديب : اسمعوا ياأهل الواحة.. عطية بيكلم نخلة السما.

عطيــة : ونخلة السما بتكلمنى ياديب.

الديب : نخلة السما؟!

عطيــة : (يهز له رأسه مؤكدا) وبتجيلى البيت الكبير.. تدخل معايا فى الفرشة وتتغطى باللحاف.

الديب : وبتعمل معاك إيه نخلة السما تحت اللحاف؟

عطيــة : بتكلمنى عن أحوال الناس.

الديب : وقالتلك إيه عن أحوال الناس؟

عطيــة : مش عاجبها أحوال الناس.

الديب : ليه كفى الله الشر؟

عطيــة : الناس كلهم اتحولّوا.. صبحوا بتوع.

الديب : وقالتلك إيه كمان؟

عطيــة : قالتلى على فضايحك ياديب.

الديب : فضايحى! فضايحى دا إيه؟

عطيــة : قالتلى على العقود اللى زورّتها فى الشهر العقارى وسرقت بها أرض الصحرا.

الــــــديــــــب : عقود إيه! إنت جايب الكلام ده منين؟

عـطـيــــــــــة : وقالتلى على فلوس شركة التوظيف اللى خبًّاها عندك الشيخ مناع.. ودفنتها فى الزريبة وقلت ماخدتهاش.

الــــــديــــــب : ماحصلش.. إنت هتخرف!

عـطـيــــــــــة : وقالتلى على الستّ التخينة اللى بتروح لها بالليل بعد الناس ماتنام؟

الــــــديــــــب : ست تخينة! أنى مابروحش لست تخينة.

عـطـيــــــــــة : أقولك على اسمها ياديب.

الخــــــــــواص : لأ ياعطية.. إن الله حليم ستار.

عـطـيــــــــــة : وقالتلى على فضايحك ياضبع.

الـضـــــــبـع : فضايحى! أنى ماليش فضايح.

عـطـيــــــــــة : وأبو عوف اللى قتلته وهوه راجع م الغربة بالليل.. وخدت فلوسه وتاويته؟

الـضـــــــبـع : التحقيق أثبت إن الفاعل مجهول.

عـطـيــــــــــة : وبهايم عبد الرحمن صميدة اللى سرقتها إنت واولاد الليل وهربتوها فى العربية النقل؟

الـضـــــــبـع : التحقيق أثبت إن الفاعل مجهول.

عـطـيــــــــــة : والست الرفيَّعة اللى بتروحلها بالليل بعد الناس ماتنام؟

الــــــديــــــب : ست رفيَّعة! أنى مابروحش لست رفيَّعة.

عـطـيــــــــــة : أقولك على اسمها ياضبع؟

الـضـــــــبـع : (وهو يبكى) لأ ياعطية.. إن الله حليم ستار.

عـطـيــــــــــة : أنا عاقل والاَّ مش عاقل ياضبع؟

الـضـــــــبـع : عاقل ياعطية.

عطيــــــــة : أطلع على نخلة السما والاّ ما اطلعش ياضبع؟

الضـــــــبع : اطلع ياعطية.

عطيــــــــة : أنا عاقل والاّ مش عاقل ياديب؟

(الديب لايرد)

عطيــــــــة : رد علي ياديب لاكمل بقيت فضايحك.

الـــــديــب : عاقل.

عطيــــــــة : أطلع على نخلة السما والاّ ما اطلعش ياديب؟

الـــــديــب : اطلع.

عطيــــــــة : توكلنا على الله.

(يتجه عطية إلى نخلة السما ويهمس لها)

(تتحول الإضاءة إلى الحلم)

(يسمع صوت رعد وصوت انهمار مطر يعقبهما برق خاطف)

حــــسنين : نخلة السما إدتله الإذن بالطلوع.

هوه ده اللى قال عليه جدِّى من ألف سنة (صائحا) هوه ده أبو زيد.

رفاعة وياسمينة : (صائحين) هوه ده أبو زيد.

الأطفــــال : (صائحين) هوه ده أبو زيد.

رفاعة وياسمينة : (صائحين) اطلع يا أبو زيد.

الأطفــــال : (صائحين) اطلع يا أبو زيد.

(يتزايد صوت الرعد وانهمار المطر والبرق الخاطف)

(يخلع عطية الكاوتش ويصعد على نخلة السما.. بينما يشكل الأطفال دائرة من حول النخلة وقد تشابكت إيديهم منشدين)

رفاعة وياسمينة : إحنا العصافير

احنا العصافير

بنقولّك طير

رفرف واطلع

الأطفـــــــال : اطلع اطلع

رفـاعـة وياسـمـينة : اطلع عصفور

للسما مسحور

بيحب النور

حجّك مبرور

رفرف واطلع

(ينضم أشخاص للأطفال ويرددون معهم)

الجـــــمـــــيع : اطلع اطلع.

رفـاعـة وياسـمـينة : تبت بإديك

افرد جناحيك

قلِّب ناظريك

ربنا يحميك

واطلع اطلع

(ينضم أفراد آخرون للأطفال ويرددون معهم)

الجـــــمـــــيع : اطلع اطلع

رفـاعـة وياسـمـينة : اخلع خطاياك

ارمى بلاياك

نضّف تواياك

ربنا ويّاك

واطلع اطلع

(يصعد من الصالة أشخاص ينضمون للأطفال ويرددون معهم) .

الجـــــمـــــيـع : اطلع اطلع

رفـاعـة وياسـمـينة : اطلع م الطين

اطلع فى الحين

وامسك فى الدين

ربَّك بيعين

واطلع اطلع

(ينضم أشخاص آخرون إلى الأطفال ويرددون معهم)

الجـــــمـــــيـع : اطلع اطلع

زعـــــنــــونـــــة (تدخل صائحة) اطلع يا أبو زيد

فكّ لنا القيد

لا الخنق شديد

ع الروح والايد

واطلع اطلع

(ينضم أشخاص آخرون إلى الأطفال ويرددون معهم)

الجـــــمـــــيـع : اطلع اطلع

طـــــــــــــه : (يدخل صائحا) اطلع ياجسور

والساقية تدور

تروى المعمور

والخلق البور.. واطلع اطلع

الجـــــمـــــيـع : اطلع اطلع

رفـاعـة وياسـمـينة : اطلع ياكبير

نطلع م البير

نرجع عصافير

نحلم ونطير

واطلع اطلع

* * *

(يصعد عطية على نخلة السما إلى أن يختفى فى سقف المسرح ليظهر بعد ذلك على شاشة للسينما فى أعلى المسرح تعرض طلوعه على النخلة.. أو عن طريق خيال الظل حيث تظهر ستارة فى أعلى المسرح خيالا لرجل يصعد على نخلة).

(يتدفق كل الموجودين فى الساحة ويدورون حول النخلة مرددين بالإضافة إلى أعداد من الصالة: اطلع اطلع.

ولا يتبقى بعيداً غير : الديب والضبع وعواد وحجاج وقحطان وسلاب والشيوخ والتجار.. وهؤلاء جميعا يقفون فى جانب.. وفكرى وحده فى جانب آخر)

(تنطفئ الإضاءة فوق هؤلاء وتتبقى فقط فوق المجموع الذى يدور حول النخلة وينشد)

رفاعة وياسمينة : اطلع اطلع

الجميع : اطلع اطلع

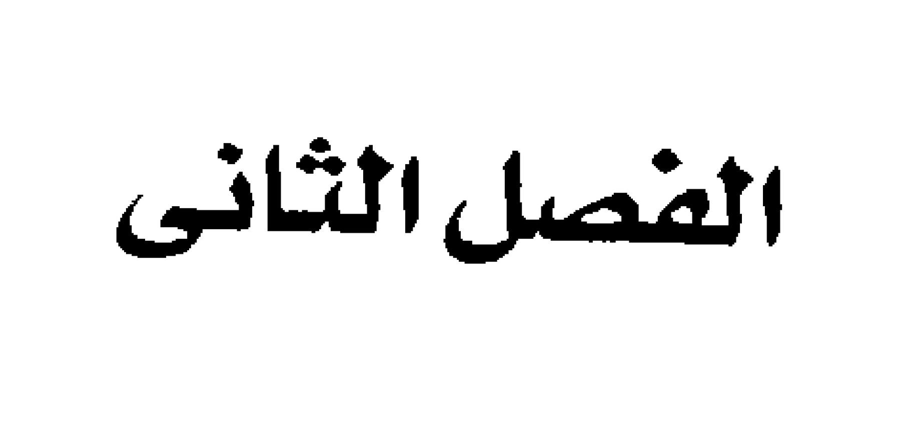
رفاعة وياسمينة : اطلع اطلع

الجميع : اطلع اطلع

رفاعة وياسمينة : اطلع اطلع

الجميع : اطلع اطلع

- ستار -



الفصل الثانى

"المشهد الأول"

البيت الكبير

غرفة المعيشة بالبيت الكبير

(الإضاءة تعبر عن الحلم)

عطية وقد وصل إلى حلمه – صعود نخلة السما والوصول إلى الرُّطب – يرقص فرحا بالنبوت على إيقاع صوت المزمار البلدى.

الأم – دام العز – الجالسة فوق مقعد الجريد ترقبه فى فرحة.

(عطية ينثر من كيسته فوق الأم الشرائط الورقية الملونة)

عطيـــــــة : دوقى من رطب نخلة السما يادام العز.

الأم : الله.. الله!

(وتنهض الأم واقفة وتنثر من كيسة عطية الشرائط الملونة فوقه).

الأم : دوق معايا من رطب نخلة السما يا أبو زيد.

عطيـــــــة : الله.. الله!

(وينثر عطية فوق الأم الشرائط الورقية الملونة).

عطيـــــــة : دوقى كمان يادام العز.

الأم : الله.. الله.

(وتنثر الأم فوقه الشرائط الورقية الملونة).

الأم : دوق كمان يا أبو زيد.

الأم : الله.. الله.

(تسمع تراتيل تردد: الله.. الله.. وتتساقط عليهما من سقف المسرح شرائط ورقية ملونة.. وتتصاعد التراتيل.. وعبر رقصة تنفك عقدة جسد الأم.. وينطلق شعرها على كتفيها.. وتعود عبر الحلم عروسا.. وكذلك يعود عطية – أبو زيد – عبر الحلم عريسا).

عطيـــــــــة الله.. الله عليكى يادام العز.
رجعتى من تانى عروسة
ست العرايس
ست الدنيا كلها

الأم : الله.. الله عليك يا أبو زيد.
رجعت من تانى عريس
سيد العرسان.
سيد الدنيا كلها.

عطيـــــــــة : زى ماشفتك من ألف سنة يادام العز.
عنيكى نجمتين فى ليل الصحرا بيلالوا.
شعرك حلم يتماوج.
كَسمِك دنيا أنشيها..
أأقيم جبالها..
أطلعً شموسها
أشق أنهارها.
أبذُرها بالأحلام
أزرعها بكره.. بكره اللى جاى.

الأم : زى ماشفتك من ألف سنة يا أبو زيد.
عودك درا ع للسما ممدود
عزمك صبر ماله حدود..

قلبك قدادين أحلام يتمرَّغوا فيها الفقارى الحيرانين.

عطيـــــــــة : الله.. الله عليكى ياعروسة.

الأم : الله.. الله عليك ياعريس.

عطيـــــــــة : اشتقت لغناكى.. غنِّيلى ياعروستى.

الأم : اشتقت لغناك.. غنِّيلى ياعريسى.

عطيـــــــــة : (يغنى)

ياعروسة من نور السما مجليَّة

الكَسم أية والعيون نورانية

يامهرة حرَّة ومطلوقة فى الفجريَّة

أنا قبل منك كنت روح مطفيَّة

جيتى ياروحى ودبَّت الروح فيَّه

لكن عيونك قتلونى بالحنيَّة

احيينى تانى.. وموتينى ميَّة

الأم : (تغنى) ياعريس حياتى وحلم عاش فى عنيَّة

من قبل حتى ماتتخلق بشريَّة

أنا قبل منك كنت روح منسيَّة

تايهة فى صحرا لافيه دليل ولا ميَّة

جيتلى ياروحى هديتنى للحريَّة

لكن عيونك توهونى ف ثانية

اهدينى تانى واتوه فى عينك ميَّة

عطيـــــــــة : الله.. الله عليكى ياعروسة.

الأم : الله.. الله عليك ياعريس.

عطيـــــــــة : ياالللاّ بينا لعشنا اللى بيستنانا بقاله ألف سنة ياعروستى.

الأم : ياالللاّ بينا ياعريسى.

(يحمل عطية الأم على إيقاع المزمار البلدى ويخرج بها)

(الإضاءة تتحول إلى الواقعية)

(تدخل زعنونة وهى تزغرد)

(يدخل عطية)

زعـــنـــونـــة : مبروك عليك ياكبير

ياكبيرنا ..

ياكبير الواحة كلها

عـطـيـــــــــة : كتر خيرك يازعنونة.

زعـــنـــونـــة : خيرى! خيرى أنا ليه؟

خيرك انت..

إنت اللى هتجيبلى الخير ياجلاَّب الخير كله.

إنت اللى هتحقَّقلى الحلم اللى حلمتهولى

عـطـيـــــــــة : الحلم! حلم إيه؟

زعـــنـــونـــة : حلم إيه! إنت نسيت؟

(تضحك ضحكة عفريتية مقلدة عطية) ها ها هااا.. شبيكى لبيكى.. عبدك وبين إيديكى.. إيش تطلبى يازعنونة؟

عـطـيـــــــــة : احنا كنا بنلعب يازعنونة.

زعـــنـــونـــة : نلعب! نلعب دا إيه؟!

أنا ماكنتش بالعب.. أنا كنت مصدَّقاك.

من أول ماطلعتلى فى الحلم وانا مصدَّقاك.

وقلت ده كبيرى.

ده كبيرى اللى لازم أخطفه على حصان أبيض.. علشان كده اتجوزتك ياعطية.

عـطـيـــــــــة : اتجوزتينى؟!

زعـــنـــونـــة : أيوه اتجـوزتك.. إنت ناسى إنك رحت مـعـايا للمـأذون واتجوزتنى على سنة الله ورسوله؟

عطيـــــــــة : أنا عملت كده علشان صعبتى علىَّ.. فضلتى تعيطيلى وتقوليلى هيجوزونى لشرَّه الصياد.

لو جوزونى لشرَّه الصياد هموِّت نفسى ياعطية.

اتجوزنى والنبى ياعطية.

اتجوزنى كده وكده ياعطية.

زعـــنـــونـــة: أنا عملت كده علشان حبيتك ياعطية.

أول واحد أحبه

أول واحد يخلِّينى ألعب واحلم

أول واحد يخلِّينى اتغيَّر

أول واحد يخلِّينى أحس إننى بنى آدمة.. من حقى آكل واشرب والبس واسكن.

إنت اللى عملت فىَّ كده ياعطية

إنت اللى خليتنى أحلم

لازم تحقَّقلى الحلم اللى حلمتهولى ياعطية

عطيـــــــــة : أحقَّقهولك إزاى؟

زعـــنـــونـــة : أنا مش مراتك؟

عطيـــــــــة : هه!

زعـــنـــونـــة : مراتك والاَّ مش مراتك؟

(عطية يهز رأسه بالموافقة)

عطيـــــــــة : وانت الكبير.. مش كده؟

(عطية يهز رأسه بالموافقة)

زعـــنـــونـــة : يعنى أنا الست الأوَّلانية.. مش كده؟

(عطية يهز رأسه بالموافقة)

زعـــنـــونـــة : شوف الست الأوَّلانية عايزه إيه ياكبير؟

عطيـــــــــة : عايزه إيه؟

زعـــنــــونـــة : عايزه القصر والخدم والحشم والتمبيلات والسفرة اللى طولها ييجي اتنين كيلو والسرير اللى بيدور ويطلعً مزيكا.

عـطـيـــــــــة : جرالك إيه يازعنونة؟ بقولك كنا بنلعب.

زعـــنــــونـــة : وانا قلتلك أنا ماكنتش بالعب..

أنا كنت مصدًقاك.

من أول ماطلعتلى فى الحلم وانا مصدًقاك.. وشايفه اللى حصل ده كله.

شايفاك الكبير.. وشايفانى الست الأوًلانية.. وقلت فى نفسى خلاص فرجت يازعنونة.

خلاص قبًيتى يازعنونة.

خلاص خرجتى م النقرة اللى وقعتى فيها بقالك ألف سنة.

خلاص بقيتى الست الأوًلانية.

من حًقك تبقى الست الأوًلانية يازعنونة.. من بعد مافضلتى الأخرانية.

من حقًى ياعطية.

من حقًى ياكبيرى.

سقًف يا كبير خلًى العفاريت تطلع.

سقف خليهم يجيبوا للست الأولانية طلباتها.

(عطية ينظر لزعنونة فى إشفاق ويهز رأسه)

زعـــنــــونـــة : مش عايز تسقف ياكبير؟ هتسقًف.

(تمسك بيديه وتدفعهما ببعضهما ليصفقا)

سقًف ياكبير.

سقًف.

(عطية يصفق بشدة)

عـطـيـــــــــة : مافيش عفاريت طلعت يازعنونة.

زعنونة : سقّف سقفة الكبير والعفاريت تطلع.
الكبير اللى كل حاجة فى الواحة ملك إيديه.
الكبير اللى الفلوس كلها تحت رجليه.

عطية : مين اللى قالّك كده يازعنونة؟
أنا مش هااخد فلوس.

زعنونة : هتشتغل الكبير ببلاش؟

عطية : آخد فلوس على الحلم يازعنونة؟!

زعنونة : أمال هتاكل منين؟

عطية : مش هاآكل.

زعنونة : ولا هتلبس؟

عطية : ولا هاالبس.

زعنونة : لأ.. أنا بقى عايز آكل واسكن والبس.
يعجبك الست الأوُّلانية تكون كده؟
الجلابية اتقطّعت والزنوبة ياكبير.

عطية : خديلك جلابية وزنوبة من بتوع امى.

زعنونة : لأ.. أنا مش هااشحت تانى.
طول العمر وانا باشحت.
طول العمر وانا بالبس هلاهيل.
طول العمر وانا باخدم.. بانحنى.. بقول طيب.. نعم.. حاضر.
الوقتى بقول لأ.
أنا عايزه حقى.
حقى اللى ضاع منى طول العمر.
وانت اللى هتجيبهولى ياكبير.

عطية : منين يازعنونة؟ أنا فقير زيك.
ماالملكش حاجة.

زعـــنـــونـــة : لأ.. تملك ياعطية.

عـطـيـــــــــة : أملك إيه؟

زعـــنـــونـــة : تملك الخمسين فدان اللى ورثتهم عن أبو زيد.

عـطـيـــــــــة : بس دول خدوهم اخواتى.

زعـــنـــونـــة : تقدر تطلبهم منهم.

عـطـيـــــــــة : لأ.. أنا مش عايزهم.

زعـــنـــونـــة : ومش عايزهم ليه؟

عـطـيـــــــــة : كده مش عايزهم.

زعـــنـــونـــة : مش عايز أرضك ليه؟

مش عايز الفلوس ليه؟

خايف منها؟

عـطـيـــــــــة : أيوه خايف منها.

خايف لاتحوِّل لبتا ع.

أنا عايز أفضل إنسان.

طفل.. يحلم ويلعب.

(لحظة) أنا خارج يازعنونة.

زعـــنـــونـــة : خارج رايح فين؟

عـطـيـــــــــة : رايح للعيال.

زعـــنـــونـــة : رايح تلعب تانى مع العيال؟!

لأ.. دا كان زمان.

أنا مش هسـيـبك تبـقى مُسـخـة قـدام اللى يسـوى واللى مايسواش.

عـطـيـــــــــة : هتعملى إيه يازعنونة؟

زعـــنـــونـــة : (تمسك بذراعه) أنا مراتك ومن حقى أمنعك.

عـطـيـــــــــة : سيبينى يازعنونة.

زعنونة : قلتلك مش هتخرج.

عطية : العيال بيستنونى يازعنونة.

زعنونة : ودَّع العيال بقى وخليك معايا.

لو عايز تحلم هاحلم معاك.

بس حلم تانى.

حلم الكبار اللى العفاريت كلهم يقولولهم شبيكوا لبيكوا.

عايز تلعب هاالعب معاك.

بس لعب تانى.

لعب راجل وست.

نلعب على السرير اللى بيدور ويطلَّع مزيكا.

أخدك فى حضنى.. راجلى اللى فضلت استناه طول العمر.

راجلى اللى ماحبيتش غيره.

راجلى اللى خطفته على حصان أبيض.

(تجذبه إلى الداخل) تعالى ياعطية.

عطية : سيبينى يازعنونة.

زعنونة : تعالى نلعب ياعطية.

لو عايز تلعب دوَّخينى يالمونة هاالعبك.

(تمسك زعنونة بيدى عطية فى قوة وتدور به كما فى لعبة دوخينى يالمونة وهى تغنى).

دوَّخيه يالمونة.. يالمونة دوَّخيه.

دوَّخيله الطفل الصاحى.. يالمونة وبوِّخيه.

وامسكيه يالمونة.. امسكيه وكتِّفيه.

دخَّليه يالمونة.. جوه الحبس واحبسيه.

واقفليله يالمونة.. باب الحبس وتربسيه.

دوَّخيه يالمونة.. يالمونة دوَّخيه.

وقوليله ياالمونة.. إنى مراته وملك إيديه.
وان سنين العطش الزايدة خلَّت عمرى ف حاجة إليه.
وان الجسد اتشقَّق كله وطالب المطرة ترخ عليه.
فهِّميه ياالمونة.. ياالمونة فهِّميه.
وان كان فاهم وبيستعبط.. ياالمونة دوخيه.
والاَّ عنِّك انتى خالص.. سيبيهولى أدوَّخ فيه.

* * *

(تظل زعنونة تدور بعطيـة للحظات.. ثم يتـرك عطيـة يدى زعنونة فتسقط فوق الأرض.. فيضحك عطية ساخرا منها وينطلق خارجا)

– إظلام –

"المشــهد الثانــى"

ساحة نخلة السما

أعداد من كل فئات الشعب تحيط بالساحة من بينهم:

الخـوّاص والديب والضـبع وحـجـاج وعـواد وسـلاب وقـحـطـان وفكرى ومـحـمـدين وعوضين وحسنين والشحات وعرفان وعصفور.

عطية واقفا أسفل نخلة السـمـا مرتديا زى اللعب – البنطلون الأبيض القصير «الشـورت» وفانلة اللعب البيـضـاء ومنتـعـلا «كـاوتش» أبيض – وقـد وقف إلى جـواره أبو العيون وفي يده كراسة وقلم.. مرتديا نفس الزى - زى اللعب – بينما وقف الخفير سيد الفار خلفه مرتديا بدلة خفر للأطفال – شورت وجاكتة قصيرين وطربوش صغير عليه رقم (١) وقد علق في كتفه بندقية أطفال صغيرة «لعبة».

وعلى يمـين عطيـة وقف تسـعـة أطفـال – بزى اللعب – الذين اخـتـارهم عطيـة للوزارة وهم: رفـاعــة – ياسمينــة – الجـعـجـاعـى – البـرعـى – شــرابى – مسـتكــة – أبو الحسن – المنشاوى – الزعفرانى.

وهو يجرى اختيار الوزير العاشر والأخير حيث بسط كل من العشرى وفرجانى – بزى اللعب – يده.. ليختار من بينهما الوزير عن طريق لعبة حادى بادى.. وعطية يمر بيده على يد كل منهما ذاكرا كلمة من الأغنية.

عطيـــــــــة : حادى

بادى

سيدى

محمد

البغدادى

شاله

وحطهُ

كلُّه

على دى

(يتوقف عطية بيده على يد العشرى)

العشرى الوزير

فرجانى : أنا عايز ابقى وزير.

عطية : خلاص يافرجانى الوزارة اتشكِّلت.

فرجانى : دخَّلنى الوزارة والنبى ياعطية.

عطية : خليك للتغيير الوزارى اللى جاى.

فرجانى : والله لاروح أقول لأمى.

(يخرج فرجانى وهو يبكى)

الديب : هى إيه الحكاية؟

هيشكل الوزارة م العيال دى؟!

الضبع : طول بالك ياديب لما نشوف آخرتها.

عطية : (لأبى العيون) اكتب يابو العيون.

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبو العيون يكتب فى ورقة)

قرار تشكيل الوزارة.

بعد الإطلاع على الدستور قررنا تشكيل الوزارة على النحو التالى:

مادة واحد : يعين رفاعة نائبا أول لكبير الواحة لشئون اللعب.

مادة اثنين : تعين ياسمينة نائبة ثانية لكبير الواحة لشئون الحلم.

مادة ثلاثة : يعين الجعجاعى وزيرا للمراجيح.

مادة أربعة : يعين البرعى وزيرا للعَجَل.

مادة خمسة : يعين شرابى وزيرا للكورة.

مادة ستة : تعين مستكة وزيرة لنطّ الحبل.

مادة سبعة : يعين أبو الحسن وزيرا لدوَّخيني يالمونة.

مادة تمانية : يعين المنشاوى وزيرا لحطهً يابطةً.

مادة تسعة : يعين الزعفرانى وزيرا لوطىٍ البصلة.

مادة عشرة : يعين العشرى وزيرا للبلى.

على الجهات المسئولة تنفيذ ذلك.

ينشر فى الجريدة الرسمية.

توقيع

(يقدم له أبو العيون الورقة فيوقع عليها عطية بإمضائه.. ثم يعلقها أبو العيون على نخلة السما)

عطيـــــــــة : كمِّل ترسيم الوزارة ياابو العيون.

أبو العـــيـــون : (للأطفال الوزراء) السادة الوزراء يتفضلوا فى الصالون يحلفوا اليمين.

(يناول أبو العيون كل من الأطفال الوزراء ورقة صغيرة بها القسم)

(عطية يقف منتصبا فيقف الأطفال الوزراء أمامه مردِّدين القسم)

الأطفـــال الوزراء : حطهً

يابطهً

يادقن القطهً

عمّ حسن

زارع فُلّ

قالِّلنا شمُّوا

شمّ الكلّ

طلع الطفل براسه يطلّ

وآدا الزير

وآدا غطاه

وآدا الحلم اللى احنا فداه

أبو العيون : السادة الوزراء يتفضلوا فى قاعة الاجتماعات.

عطية : (مشيرا بيده للأطفال الوزراء) اتفضلوا.

(يجلس الأطفال الوزراء فى نصف دائرة أمام عطية الذى يسند ظهره لنخلة السما).

عطية : (للأطفال الوزراء) وزارتكوا دى.. مهمتها أخطر مهمة فى تاريخ الواحة.. علشان كده اخترتها منكم انتم.. من الأطفال.

أنا فى الحقيقة ما اخترتكوش.. الطبيعة هى اللى اخترتكوا..

لأن الدور ده من المستحيل إن حد غيركم يقوم بيه.

إنتم مهمتكم تنفيذ حلم أبو زيد.

أبو زيد اللى فضل يحلم برطب نخلة السما ألف سنة.

ولما الحلم ناداه وطلع على نخلة السما ووصل للرطب وملا منها كيسته ونزل.. لقى الناس غير الناس.

لقاهم كلهم سابوا الحلم واللعب.

لقاهم كلهم كبروا..

شاخوا..

باخوا..

كدبوا..

سرقوا..

زوّروا..

ارتشوا..

ارتكبوا من الجرايم الكتير.

علشان كده كلهم اتحوّلوا.. صبحوا بتوع.

مهمتكوا ترجّعوا البتوع تانى أطفال.
مهمتكوا ترجّعوا البتوع تانى يحلموا ويلعبوا.
ودى مش مهمة سهلة
دى مهمة صعبة جدا جدا.
انتوا عارفين إن تاريخ الواحة كله ماعدا فترات قليِّلة.. هوَّه تاريخ الغجر.
الغجر من كل جنس ولون.
من كل ملَّة ودين.
الغجر اللى داسوا الواحة وداسوا إنسانها عبر آلاف السنين.
الغجر بكل جيوشهم ومدافعهم وقوانينهم وكرابيجهم وسجونهم وقتلهم وظلمهم.
وكل الجرايم اللى ارتكبوها فى إنسان الواحة.
وزىّ الطفل مايخاف م الضرب ويكشّ ويستخبى.. استخبى إنسان الواحة.
الطفل فيه استخبى.
نزل لتحت.
حاول يدارى على نفسه من ظلمهم.. من بطشهم..
من قوانينهم الجايرة اللى داست عليه.
واضطر الطفل فيه ينزل.. ينزل.. وهمَّه يردموا عليه الحجارة.
عايزينه يموت.
وطفل الواحة مايموتش.
الطفل فى إنسان الواحة فوقه آلاف الآلاف من أطنان الحجارة.
من القوانين.. من الأوراق.. من التراب.. من الظلم.. من البطش.. من الكرابيج.. من جزم العساكر.. من كل المظالم اللى شافها التاريخ.

الطفل فيه غاص.. غاص لبعيد.. نزل لتحت.. وطلع بداله البتاع.

نزل الطفل وطلع البتاع.

كل ما الطفل ينزل.. يطلع البتاع.

واتحوِّل إنسان الواحة إلى البتاع.

إلى البتوع.

مهمتكوا تنادوا الطفل تانى.

الطفل اللى تحت.. تحت الأنقاض.

مافيش طريقة تطلعَّه تانى غير بيكم انتم.

انتوا اللى تملكوا الشفرة السرية اللى توصله.

الشرارة اللى توصله.. برغم آلاف آلاف الأميال اللى بينكم.

برغم آلاف آلاف أطنان الحجارة اللى فوق قلبه.

لعبكم وحلمكم هوه الوحيد اللى ممكن يوصلُّه.

لعبكم اللى هوَّه احتياجه.

وحلمكم اللى هوَّه أشواقه.

اللعب والحلم هى دى الشفرة اللى ممكن توصلُّه.

الشرارة اللى ممكن توصله.

لو قدرتوا توصَّلوهاله هيطلّ براسه.. وهيطلع من تحت الحجارة.. يلعب معاكم ويحلم معاكم.

وساعتها هيرجع الطفل من جديد.

هيرجعوا الأطفال من جديد.. وينزلوا البتوع.

ينزلوا البتوع تحت الحجارة.

ومايتبقاش غير الأطفال.

الأطفال اللى مايكدبوش..

اللى مايسرقوش..

اللى مايزورّوش..

اللى مايرتشوش..

اللى مايرتكبوش من الجرايم أحطّها وأبشعها.

ساعتها بس هيرجع الإنسان.

هى دى مهمة وزارتكم.

أى أسئلة قبل مانبتدى العمل؟

(يرفع الطفل الجعجاعى يده وهو يرفع ساقا وينزل ساقا تعبيرا عن حاجته الشديدة للتبول)

عطيـــة : إيه السؤال ياوزير المراجيح؟

(الجعجاعى يرفع ساقا وينزل أخرى دلالة على حاجته الشديدة للتبول)

عطيـــة : اجرى ورا التل.

(يسرع الجعجاعى بالخروج)

(يرفع الطفل البرعى يده وهو يرفع ساقا وينزل أخرى تعبيرا عن حاجته الشديدة للتبول)

عطيـــة : يمين التل ياوزير العجل.

(يسرع البرعى بالخروج)

(يرفع بقية الأطفال الوزراء - عدا رفاعة وياسمينة ومستكة - أيديهم وهم يرفعون ساقا وينزلون أخرى)

عطيـــة : اجروا.. كل وزير له اختصاص.

(يجرى الأطفال الوزراء خارجين)

الـديـب : إيه اللى بيحصل ده؟

الضـبع : دى مسخرة.

عـواد : دا لعب عيال.

قحطان : هذا هرج ومرج.

الـــــديـــــب : عاجبك كده ياشيخ خواص؟
الخـــــــواص : والخواص ماله ياديب!
الخواص كان بينفذ وصية أبو زيد.. وهوه ده اللى طلع على نخلة السما للآخر ووصل للرطب.
هوه اللى بقى الكبير.
الـــــديـــــب : والكبير مش يطلع للمضيفة يحكم منها ياشيخ خواص؟
الخـــــــواص : أنا قلتله اطلع ياكبير احكم م المضيفة.. قاللى لأ.. أنا هااحكم من تحت نخلة السما.
الضـــــــبـع : وهيحكم بالعيال دول ياشيخ خواص؟!
الـــــديـــــب : هوه فاكر نفسه بيلعب والاً بيلعب؟!
عـــصـــفـــور : ياناس الراجل بيحلم.
بيحلم يرجعكوا تانى أطفال.
انتوا تكرهوا.
ساعدوه.
احلموا معاه.
(يعود كل الوزراء الأطفال الذين ذهبوا للتبول)
عـطـيـــــــة : خلاص.. الوزارة اكتملت؟
الوزراء الأطفـــال : أيوه ياعطيه.
عـطـيـــــــة : مافيش أسئلة صعبة تانى؟
(ضحكات من الوزراء الأطفال)
عـطـيـــــــة : (ينهض واقفا) يااللاّ بينا نلعب.
الوزراء الأطفـــال : يااللاّ بينا نلعب.
(الأطفال الوزراء يشكّلون دائرة يقف فى منتصفها عطية)
عـطـيـــــــة : (مغنيا) يااللاّ بينا نلعب.
قبل اللعب مايتعب.

ياالّلا بينا نلعب.
قبل الحلم مايهرب.
الوزراء الأطفـــال : (مرددين) ياالّلا بينا نلعب.
ياالّلا بينا نلعب.
عـطيــــــــة : ياالّلا بينا نلعب.
عصافير م الجنَّة بتشرب.
ياالّلا بينا نلعب.
ونقول للحلم يامرحب.
(ينضم إليهم أطفال من الخارج)
الجـــمـــيع : ياالّلا بينا نلعب.
ياالّلا بينا نلعب.
عـطيــــــــة : ياالّلا بينا نلعب.
من غير ولا ديب ولا تعلب.
ياالّلا بينا نلعب.
من غير الناب والمخلب.
الجـــمـــيع : ياالّلا بينا نلعب.
ياالّلا بينا نلعب.
عـطيــــــــة : ياالّلا بينا نلعب.
يهرب من بينا الأرنب.
ياالّلا بينا نلعب.
من غير تواقيع ولا مقلب.
الجـــمـــيع : ياالّلا بينا نلعب.
ياالّلا بينا نلعب.
عـطيــــــــة : ياالّلا بينا نلعب.
يشتد العود ويصلَب.
ياالّلا بينا نلعب.
والنجم العالى يقرَب

الجـــمـــيع : يااللا بينا نلعب.
يااللا بينا نلعب.

عـطـيــــــة : يااللا بينا نلعب.
قبل اللعب مايتعب.
يااللا بينا نلعب.
قبل الحلم مايهرب.

الجـــمـــيع : يااللا بينا نلعب.
يااللا بينا نلعب.

(يجلس الأطفال متحلقين فى دائرة فوق الأرض وقد انضم إليهم عصفور.. بينما وقفت ياسمينة فى منتصف الدائرة)

الأطفال وعطية وعصفور : (منشدين) أبوُح يا أبوُح.
سبع العرب مدبوح.
وأمُّه عليه بتنوح.

ياســـمـــينة : (فى نواح) وتقول ياولدى.
يالابس الزِّردى.
ياعزوتى وسندى.
مين اللى غال كبدى.
السَّهم من بلدى.
واللاً من التانيين؟

الأطفال وعطية وعصفور : أبوُح يا أبوُح.
سبع العرب مدبوح.
وأمُّه عليه بتنوح.

ياســـمـــينة : وتقول ياعنتر.
يامسك ياعنبر.
يا راكب الأبجر
ياشايل الأبتر.

مين اللى خان لاسمر.

على رملنا لاصفر.

وادّاله بالخنجر.

الطعنة من بلدى.

واللّا من التانيين.

الأطفال وعطية وعصفور : أبوّح يا أبوّح.

سبع العرب مدبوح.

وأمّه عليه بتنوح.

ياســــمـــــينة : وتقول ياهلالى.

يادراعنا العالى.

يازارع الخضرة.

فى شطوط أطفالى.

الغربة ليه أرضك.

والنفى طوّالى.

والدوخة من بختك.

والميّه فى العالى.

ياولِد من دبحك.

يا أعز أبطالى.

الطعنة من بلدى.

واللّا من التانيين؟

(ينضم إليهم آخرون)

الجـــمـــيع : أبوّح يا أبوّح.

سبع العرب مدبوح.

وأمّه عليه بتنوح.

ياســــمـــــينة : وتقول ياجملى.

في الشدَّة يابطلي.
لسَّه فاضل أملي.
في إخواتك التانيين.

الجـــــمــــيع : أبوُّح يا أبوُّح.
لو سبع مات مدبوح.
باقي سبُوعه كتير.
لسَّه وفيها الروح.

***

(تنقلب الدائرة إلى لعبة «التعلب فات» حيث يسرع رفاعة ممسكا بمنديل في يده يدور حول الدائرة)

رفـــــاعـــــة : التعلب.
الجـــــمــــيع : فات فات.
رفـــــاعـــــة : في ديله.
الجـــــمــــيع : سبع لفَّات.
عـطـيـــــــة : مش تعلب واحد دولي ألوفات.
رفـــــاعـــــة : التعلب.
الجـــــمــــيع : فات فات.
رفـــــاعـــــة : في ديله.
الجـــــمــــيع : سبع لفات.
عـطـيـــــــة : فحتوا جحورهم جوَّه الدور.. تحت العتبات.
رفـــــاعـــــة : التعلب.
الجـــــمــــيع : فات فات.
رفـــــاعـــــة : في ديله.
الجـــــمــــيع : سبع لفَّات.
عـطـيـــــــة : سرقوا فراخنا.. ودلقوا طبيخنا.. ومصُّوا الحُصرم م العنبات.

رفــــاعــــــة : التعلب.

الجــــمـــيع : (يرفعون فى أيديهم عصى صغيرة مهددين بها) مش هيفوت.

إن شا الله يموت.

بالضربة الحامية م النبوت.

(يضع رفاعة المنديل خلف ياسمينة ويجرى وتجرى ياسمينة وراءه دون أن تطوله.. فتدور ياسمينة حول الدائرة)

ياســمــينة : مافاتش عليكوا الدِّيب الدِّيب الصحراوى.

الجــــمـــيع : فات فات.

ياســمــينة : فى ديله.

الجــــمـــيع : سبع لفات.

عـطـيــــــة : مش ديب واحد دولى ألوفات.

ياســمــينة : الدِّيب.

الجــــمـــيع : فات فات.

ياســمــينة : فى ديله.

الجــــمـــيع : سبع لفات.

عـطـيــــــة : خربوا بيوتنا.. ولعبوا بقوتنا تلات ورقات.

ياســمــينة : الدِّيب.

الجــــمـــيع : فات فات.

ياســمــينة : فى ديله.

(ينضم إليهم آخرون)

الجــــمـــيع : سبع لفات.

عـطـيــــــة : لهفوا عشانا.. ومصُّوا دمانا.. وباقى فينا تلات عضمات.

ياســمــينة : الدِّيب.

الجــــمـــيع : (يرفعون فى أيديهم عصى صغيرة مهدِّدين بها) مش هيفوت.

إن شا الله يموت.

بالضربة الحامية م النبوت.
(ياسمينة تضع المنديل خلف عصفور وتجرى.. ويجرى وراءها عصفور فلا يلحق بها وتجلس ياسمينة مكانه.. ويدور عصفور حول الدائرة والمنديل فى يده)

عصفور : والدبَّة.

الجميع : وقعت فى البير.

عصفور : وصاحبها.

الجميع : واحد خنزير.

عطية : مش دبَّة.. دول دببة كتير.
واصحابهم كل الخنازير
دهسونا تحت الجنازير
وكلونا زى المناشير
ورمونا لقمة للطير

الجميع : نرميهم جوه فى البير.

عطية : ارموهم جوه فى البير.
ارموهم صنف الخنازير.. وايَّاكم لو حدّ يفوت.

الجميع : (رافعين العصى الصغيرة) ولا واحد هيزوغ ويفوت.
ومعانا كلنا نبوت.
لو فكرَّ.. إن شا الله يموت.
(ويهوون بالعصى الصغيرة فوق الأرض)
(ينهض عطية ممسكا بيدى عصفور يلعب معه لعبة دوخينى يالمونة)
(تتردد أغنية دوخينى يالمونة بصوت عطية)
(يسرع كل طفل باللعب مع طفل آخر)

عطية : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

الجـــمـــيع : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

عـطيـــــة : رجّعينى يالمونة.

للِّى عدى من سنينى.

الجـــمـــيع : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

عـطيـــــة : ازرعينى بذرة تانى.

ازرعينى فى حلم طينى.

الجـــمـــيع : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

عـطيـــــة : نبِّتيلى قلب أخضر.

كحَّليلى نور فى عينى.

الجـــمـــيع : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

عـطيـــــة : اندهيلى الحلم لاخضر.

اندهيه خليه يجينى.

الجـــمـــيع : دوخينى يالمونة.

يالمونة دوخينى.

عـطيـــــة : رجَّعيلى الطفل تانى.

رجَّعيه ورجَّعينى.

(تدخل زعنونة فتزيح عصفور وتمسك بيدى عطية تدور به..

فتتوقف الأغنية بصوت عطية وتصبح بصوت زعنونة)

زعـــنـــونـــة : دوَّخيه يالمونة

يالمونة دوَّخيه

دوّخيله الطفل الصاحى

يالمونة ودوَّخيه
وامسكيه يالمونة
امسكيه وكتِّفيه
دخَّليه يالمونة
جوَّه الحبس واحبسيه
واقفليله يالمونة
باب الحبس وتربسيه
دوخيه يالمونة
يالمونة دوخيه
والا عنَّك انتى خالص
سيبيهولى أدوَّخ فيه
(يترك عطية يدى زعنونة فتسقط فوق الأرض.. فيضحك الجميع منها ساخرين)
(يجرى عطية ويقفز من فوق ظهر عصفور فى لعبة وطِّى البصلة)
(تتردد أغنية : وطِّى البصلة بصوت الزعفرانى وعطية)
(يتحول الأطفال جميعا إلى لعبة وطِّى البصلة.. كل طفل ينط من فوق ظهر الطفل الآخر)

الزعفرانى : وطِّى البصلة
وطِّى وطِّى
نط بسرعة
عدِّى وخطِّى

عطية : اوعى وطِّى لغير الله
هوَّه لوحده اللى بنخشاه

الزعفرانى : وطِّى البصلة

وطِّى وطِّى
نطّ بسرعة
عدِّى وخطِّى

عطيـــــة : خطِّى همومك واوعى تبطِّى
عدى غريقك.. توصل شطِّى

الزعفرانى : وطِّى البصلة
وطِّى وطِّى
نط بسرعة
عدِّى وخطِّى
(يخفت صوت أغنية وطى البصلة)
(زعنونة تواصل نط البصلة من فوق ظهور الأطفال وقد شمَّرت جلبابها ليظهر من أسفله بنطلون البيجامة وبه رقعة.. لتلحق بعطية الذى يسبقها فى لعبة وطى البصلة)

زعنونة : (صائحة) مش هسيبك ياعطية.. حتى لو عديت البحر هعدِّى من وراك.
(يرتفع صوت أغنية وطى البصلة)
(زعنونة تواصل القفز من فوق ظهور الأطفال فى إصرار على ملاحقة عطية إلى أن تتمكن من الوصول إليه والقفز عليه والإمساك به)
(يخفت صوت أغنية وطى البصلة)

عطيـــــة : عايزه إيه يازعنونة؟

زعنونة : عايزاك ياعطية.

عطيـــــة : عايزانى ليه؟

زعنونة : راجلى وعايزاك.
تعالى نلعب ونحلم سوا ياعطية.

عطية : مش هلعب اللعب بتاعك.. ولا هاحلم الحلم بتاعك.

زعنونة : هتلعب اللعب بتاعى.. وهتحلم الحلم بتاعى ياعطية.

(وتجذبه من ذراعه) تعالى ياعطية.

عطية : سبينى يازعنونة.

زعنونة : لأ.. مش هسيبك.. تعالى ياعطية.

(وتجرجر عطية الذى لايستطيع مقاومتها فيزمر فى الزمارة للأطفال)

(الأطفال يسرعون بالإمساك بذراع عطية الممدود يجذبونه منه)

الأطفال : (صائحين) هيلا هيلا

هيلا هوبّ

عطية : شدّ بقوة واوعى تطبّ.

الأطفال : هيلا هيلا

هيلا هوبّ

(الأطفال يجذبون عطية من ذراعه فى قوة فينفلت ذراع زعنونة وتسقط فوق الأرض)

الأطفال : (مهللين) هييه.. هييه.

زعنونة : كده ياعطية تضحك العيال علىّ.

عطية : خليكى العبى معانا يازعنونة.

زعنونة : بكره أنا اللى هخليك تنسى اللعب ده خالص.

(عطية يزمر بزمارته ساخرا منها)

الأطفال : (مهللين) هييه.. هييه.

زعنونة : بكره نشوف مين اللى هيزمر الآخر ياعطية.

(تمضى زعنونة خارجة)

(يرتفع صوت أغنية دوخينى يالمونة)

(يلعب عطية ثانية مع عصفور)

(يلعب بائع السميط مع بائع العرقسوس)

(يلعب الفار مع أبى العيون)

(يخفت صوت أغنية دوخينى ياللمونة)

عوضين : (لمحمدين) ماتيجى نلعب دوخينى ياللمونة يامحمدين.

محمدين : عيب ياعوضين.

عوضين : (يجذبه من ذراعه) تعالى ياراجل.

(يلعب عوضين مع محمدين لعبة دوخينى ياللمونة)

(يرتفع صوت أغنية دوخينى ياللمونة)

(تدخل أم فرجانى ومعها طفلها فرجانى الذى يبكى مشيرا لها على عطية الذى يلعب لعبة دوخينى ياللمونة مع عصفور)

(يخفت صوت أغنية دوخينى ياللمونة)

أم فرجانى : ياعطية.. ياعطية..

(عطية يترك يدى عصفور فيسقط فوق الأرض ضاحكا)

عطية : عايزه حاجة يا ام فرجانى؟

أم فرجانى : مادخلتش فرجانى الوزارة ليه ياعطية؟

(عطية يمسك بيدى أم فرجانى يدور بها فى لعبة دوخينى ياللمونة للحظات ثم يترك يديها لتسقط أرضا)

(ضحكات من الجميع)

(يسرع عطية بلعب وطى البصلة بالقفز من فوق ظهر عصفور ثم الأطفال)

(يرتفع صوت أغنية وطى البصلة)

(تسرع أم فرجانى بتشمير جلبابها ليظهر من أسفله بنطلون البيجامة وعليه رقعة من الخلف.. وتقفز من فوق ظهور الأطفال فى إثر عطية.. إلى أن تتمكن من القفز عليه والإمساك به)

(يخفت صوت أغنية وطى البصلة)

أم فـــرجــــانى : مادخلتش فرجانى الوزارة ليه ياعطية؟

عـطـيـــــــــة : الوزارة خلاص اتشكِّلت ياام فرجانى.

أم فـــرجــــانى : ياعطيه دخَّله وزير تكسب فيه ثواب.

عـطـيـــــــــة : خلِّيه للتغيير الوزارى اللى جاى.

أم فـــرجــــانى : ياعطية دخله الوزارة الواد يتيم.

عـطـيـــــــــة : يتيم!

أم فـــرجــــانى : (وهى تمسح دمعة) من يوم أبوه ماربنًا افتكره وانا دايخه عليه.. باشتغل غسَّالة فى البيوت لجل أوفر له اللقمة واسعده. اسعده يسعد قلبك ودخَّله وزير.

عـطـيـــــــــة : خش يافرجانى وزير.

فـــرجــــانى : وزير إيه؟

عـطـيـــــــــة : وزير الكلب الحيران.

فـــرجــــانى : لأ.. مش هدخل وزير الكلب الحيران.

أم فـــرجــــانى : ليه يافرجانى؟

فـــرجــــانى : ياامَّه كل مايلعبنى معاه.. يلعَّبنى الكلب الحيران.. والوقتى لما يعيِّنى وزير.. يعيِّنى برضه وزير الكلب الحيران!

أم فـــرجــــانى : أهو وزير وخلاص يافرجانى.

فـــرجــــانى : لأ ياامَّه.

عـطـيـــــــــة : مافيش غير وزير الكلب الحيران اللى فى الوزارة يافرجانى.

أم فـــرجــــانى : وافق يافرجانى.

فـــرجــــانى : وتلعبى معايا ياامَّه؟

أم فـــرجــــانى : ألعب معاك! دنا من يوم أبوك ماربنا افتكره ماشفتش ساعة رياحة.

فـــرجــــانى : والنبى ياامَّه.

أم فـــرجـــانى : اللهم صلى عليك يانبى..
ألعب معاك يافرجانى

فـــرجـــانى : هييه.. (لعطية) خلاص.. موافق.. وزير الكلب الحيران.
(ويتناول فرجانى من فوق الأرض كرة يناولها لأمه التى تتلقفها مع أحد الأطفال بينما يقفز فرجانى بينهما محاولا الوصول إلى الكرة كما فى لعبة الكلب الحيران)
(يرتفع صوت أغنية وطى البصلة)
(عطية وعصفور والفار وأبو العيون وبائع السميط وبائع العرقسوس ومحمدين وعوضين يلعبون وطى البصلة)
(ينضم إليهم بعض المتفرجين)
(يخفت صوت أغنية وطى البصلة)

عـــرفـــان : (للشحات) ماتيجى نلعب وطىّ البصلة ياأستاذ؟

الشـــحـــات : لأ.. أنا موظف.
(ويجرى مبتعدا)

عـــرفـــان : (لفكرى) ماتيجى أنت ياأستاذ.

فـــكـــرى : أنا ماالعبش اللعب اليوتوبى ده.

عـــرفـــان : (يشيح له بيده.. ثم لحسنين) تعالى انت ياحسنين.

حـــســـين : لأ لأ ياعرفان.

عـــرفـــان : (يجذبه) تعالى ياراجل.
(يلعب عرفان وحسنين وطىّ البصلة وهما يضحكان فى سعادة)
(يرتفع صوت أغنية وطى البصلة)
(بعض المتفرجين يشاركون فى اللعبة)
(يدخل طه الوحش باحثا عن عطية الذى يلعب وطىّ البصلة ويقفز من فوق ظهور الأطفال والرجال)

طـــــــــــه : (مناديا على عطية) ياطه.. ياطه.

(عطية لايجيبه مواصلا القفز من فوق ظهور الأطفال والرجال)

(طه الوحش يشمر جلبابه ليظهر من أسفله سرواله الطويل وبه رقعة ويقفز من فوق ظهور الأطفال والرجال ملاحقا عطية إلى أن يصل إليه فيقفز فوقه ممسكا به)

(يخفت صوت أغنية وطى البصلة)

طـــــــــــه : (لعطية) ياطه الطنبوشة لسه مانزلتش لبير الساقية والأرض عطشانة.

عـطـيـــــــة : الطنبوشة عايزه رجّالة ينزّلوها لبير الساقية ياابه.

مايقدرش طه ينزّلها لوحده

طـــــــــــه : والرجّالة فين ياطه؟

عـطـيـــــــة : لسّه بيطلعوا أطفال ياابه.

طـــــــــــه : وهيطلعوا إمتى؟

عـطـيـــــــة : لما يئون الأوان.. بعد سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة.. ميه.. ألف.

طـــــــــــه : ألف سنة! لسه هستنى تانى ألف سنة؟!

عـطـيـــــــة : استنى واحلم ياابه.

استنى والعب ياابه.

(ويواصل عطية القفز ثانية فوق ظهور الأطفال والكبار فى لعبة وطى البصلة)

(يرتفع صوت أغنية وطى البصلة)

(طه الوحش يشمر جلبابه ويلعب وطى البصلة)

(يصعد جمهور من الصالة ليلعب لعبة وطى البصلة وسط الضحكات والفرح)

(يرتفع صوت أغنية: ياااللاً بينا نلعب)

(تتحوَّل الإضاءة إلى الحلم)

(ينزل من سقف المسرح مراجيح ودراجات وكور وبالونات وشرائط ورقية ملونة)

(تهرع أعداد كبيرة من كل فئات الشعب يركبون المراجيح والدراجات ويلعبون بالكرة والبالونات وبكل الألعاب المتاحة.. ويصعد آخرون من صالة المسرح إلى الخشبة ليشاركوا فى اللعب)

(لايتبقى بعيدا غير الشيخ الخواص وهذا يقف فى جانب وحده..

وفى جانب ثان يقف : الديب والضبع وعواد وحجاج وسلاب وقحطان والشيوخ والتجار..

وفى جانب ثالث يقف : فكرى وحده)

(تنطفئ الإضاءة فوق المجموعات الثلاث)

(تظل أغنية : ياالَّلا بينا نلعب تتردَّد للحظات.. والجميع كأنهم فى حلم.. يلعبون.. ثم يذبل الضوء وينطفئ)

– إظلام –

"المشهد الثالث"

المضيفة

الديب والضبع وعواد وحجاج وسلاب وقحطان جالسون فى المضيفة..

بينما صوت الأغانى الطفولية يهدر فى الخارج.

أصوات جموع من الأطفال والكبار تغنى :

حطةً

يابطةً

يادقن القطَّه

عمَّ حسن

زارعٍ فلّ

قالِّلنا شمُّوا

شمّ الكلّ

طلع الطفل براسه يطُلّ

وَادا الزير

وَادا غطاه

وَادا الحلم اللى احنا فداه

أصوات أطفال هادرة:

يامطرة رخِّى رخِّى

على قرعة بنت اختى

قرعتها صحرا صحرا

عايزه الفاس طالبه المطرة

والحبَّة تصبح شجرة

ياكل من خيرها الفقرا

أصـوات أطفـال : المرسال جالكوا
بريلَّلا بريلَّلا بريلَّله

أصـوات كـبـار : عايزين مين؟
بريلَّلا بريلَّلا بريلَّله

أصـوات أطفـال : عايزين بكره.
بريلَّلا بريلَّلا بريلَّله
(تخفت أصوات الأغانى وتتباعد)

الـديـب : الله يقلب حاله زى ماقلب حال الواحة.

الضـبـع : دى كل حاجة فى الواحة بقت عيالى.

عـواد : (مشيرا إلى جورنال فى يده) جورنال الواحة الرسمى اللى اسمه الحقيقة.. غيره وسماه البريلَّلا.. وركن كل الصحفيين الكبار.. وعين بدال منهم شوية عيال.
(ويقرأ من الجورنال) رئيس مجلس الإدارة : بقلظ.

رئيس التحرير : سفروت.

افتتاحية العدد : خد البزَّة واسكت.
(يقرأ) أيها البتوع.. إننا الأطفال لن نعاملكم بمعاملتكم لنا..

لن نضـربكم.. لن نحـبـسكم.. لن نشـتـمكم.. لن نعلمكم الأكاذيب.. وإنما سنعلمكم الحقيقة.. ونعيدكم ثانية أطفالا.

سنغير لكم سراويلكم القذرة.. بكوافيل بيضاء نظيفة.

وسنرضعكم من ببرونة الحلم..

قائلين لكل منكم : خد البزَّة واسكت.. خد البزَّة ونام.

حـــجـــــاج : وهيَّ الصحافة بس اللى بقت عيالى!

دى الإذاعة كمان.

(يفتح الراديو)

(ينطلق صوت زمارة من الراديو يعقبها صوت طفل)

صـــوت الطفل : هنا إذاعة البريلَّلا.

أخبار الطقس.

الجو اليوم بريلَّلا على الساحل الشمالى.

بريلَّلا بريلَّلا على بقية البلاد.

(حجاج يحوِّل مؤشر الراديو فيسمع صوت طفلة)

صـــوت الطفلة : طبق اليوم.

ضعى قليلا من البريلَّلا.

(حجاج يحوِّل مؤشر الراديو فيسمع صوت طفل)

صـــوت الطفل : أسعار العملة.

البريلَّلا تساوى

(حجاج يغلق الراديو)

الضـــــــبـع : إيه البريلَّلا دى؟

أموت واعرف إيه البريلَّلا دى!

الـــــديـــــب : وعايز تعرف ليه ياضبع؟

الضـــــــبـع : ليلة امبارح لقيت الولية وهى نايمه جنبى بتتكلم.. أتاريها بتحكم.. قربت منها سمعتها بتقول: بريلَّلا بريلَّلا بريلَّله.

الـــــــديــــــب : هى وصلتلك انت كمان!
أنى ليلة امبارح لقيت ستِّى بهانة اللى احنا مدوِّرنها ع القبلة وبنستنا هاتموت.. بتتكلم.. قلت دى بتقول الشهادة وهتموت وتخلَّصنا..
حطِّيت ودنى على سدرها سمعتها بتقول: دوخينى ياللمونة.. ياللمونة دوخينى.

ســـــــــــــلاب : للأسف.. أمور العيال دى وصلت لبيوتنا.
النهاردة الصبح قبل ماأخرج سألت جماعتنا: هتطبخيلنا إيه النهاردة؟

قــــــــالـتـلـى : حطه يابطه.

قــــــــحـطـان : الحمد لله.. أنا قافل أبواب بيتى على حريمى الأربعة والأولاد.
لابيخرجوا الشارع.. ولابيقروا جرائد.. ولابيسمعوا إذاعة.
كل هذه مستحدثات.. وكل مستحدثة بدعة.. وكل بدعة ضلالة.. وكل ضلالة فى النار.

حــــــجـــــاج : مسيره يوصلهم ياشيخ قحطان.

قــــــــحـطـان : يوصلهم كيف.. والأبواب مغلقة؟

حــــــجـــــاج : زى ماوصل للسجن.

قــــــــحـطـان : هوه وصل للسجن؟!

حــــــجـــــاج : امبارح بيسألوا المحكوم عليه بالإعدام.. نفسك فى إيه قبل ماتموت؟
قال ألعب وطَّى البصلة مع المأمور.

قــــــــحـطـان : والمأمور وطَّاله البصلة؟

حــــــجـــــاج : وحياتك وطَّاله البصلة.

قــــــــحـطـان : لا.. هذا من عمل الشيطان.

الـــــــديــــــب : لأ.. قول من عمل المجنون.

عـــــــواد : عطية مش مجنون ياشيخ البلد.

عطية عاقل.. وعاقل زيادة عن اللزوم.

الـــــديـــــب : إنت هتقول كلام عصفور أفندى ياأستاذ عواد.

عـــــــواد : للأسف.. كلام عصفور أفندى صحيح.

عطية بيحلم.. بيحلم يرجَّع الكل أطفال.

ولو الحلم ده تم.. قول على الكبار يارحمن يارحيم.

اللى عملوه الكبار فى ألف سنة.. هيضيعوه شوية العيال دول.

الـــــديـــــب : ازاى الكلام ده؟

عـــــــواد : عندكوا أنا مثلا.. بقالى سنين وسنين رئيس تحرير جريدة الحقيقة.. باخد مرتب الشئ الفلانى.. دا غير البدلات والعمولات ونسبة الإعلانات.

ألوفات كانت بتدخل جيبى كل شهر.

الوقتى مابيدخلش جيبى غير معاشى.. وعيِّن بدال منى عيِّل اسمه سفروت.. ومرتبه كله فى الشهر تلاتين مصَّاصة.

ســـــــلاب : عندك حق ياأستاذ عواد.. من يوم العيال دى ماطلعت وسوق التجار اتوقف حاله.

دول ماسكين كل دكاكين التجارة فى الواحة.

وقال إيه بيبيعوا بما يرضى الله!

الـــــديـــــب : امبارح رحت الشهر العقارى علشان أسجل حتة الأرض اللى خدتها م الصحرا.. مالقتش محسن أفندى على مكتبه.. وقالولى ده فى دورة البريِّلا.. شوية ولقيته جاى.. لابس لباس بفتة وفانله بنص كم.. وبيتنطط.

قلتله يامحسن أفندى.. أنى جايلك علشان أسجِّل حتِّة الأرض اللى خدتها م الصحرا.. والمستندات أهى.

بصّ فى المستندات وقاللى : المستندات دى مزوَّرة.. وانى

لايمكن أسجِّل حتّة الأرض ديَّه.
يامحسن أفندى أنى طول عمرى بسجِّل الأرض عندك.. ولو عايز تزوِّد المعلوم أنى ماعنديش مانع.
قاللى اللى بتعرضه علَّى ده رشوة.. وانى هبلغ عنك.
اشمعنى النهاردة يامحسن أفندى؟
قاللى : أنى النهاردة عيِّل.

الضبع : اللِّى حصلَّك ده.. حصللى بالتمام ياديب.
رحت سوق الجمعة أبيع بهيمتين.. لقيت السوق ماسكه شوية عيال.
أول ماشافوا البهيمتين.. قالولى البهيمتين دول مسروقين ولايمكن تبيعهم فى السوق.
قلتلهم أنى طول عمرى ببيع بهايمى فى السوق ده.. ولو طمعانين فى حسنة زيادة خدوها .
قالولى اللى بتعرضه علينا ده رشوة..
واحنا هنبلَّغ عنك.
اشمعنى النهاردة؟!
قالولى احنا النهاردة عيال.

قحطان : (فى حرج) أنا هقولكم على موضوع ماكنتش ناوى أقوله.
لقد لاحظت منذ فترة تغيب بعض الإخوة الشيوخ عن حضور الدرس بعد صلاة العشاء بالمسجد.. وهذا الأمر شغلنى جدا إلى أن عثرت عليهم بالأمس مختبئين وراء ميضة الجامع..
حليقى الذقون والعياذ بالله.. وهم يرددون:
(كأنه فى حلقة ذكر)
حطَّه
يابطَّه

ياذقن القطَّه

حـجـاج : المتهمين اللى كانوا أول مايشوفونى يعترفوا حتى باللى ماعملهوش.

النهاردة بيقوا متعلقين فى الفلكة واقولُّهم اعترفوا.

يقـولـولـى : بريلّلا بريلّلا بريللّه

عــواد : عرفتوا بقى إن اللعب والحلم ده ضد الكبار.

الضـبـع : والعمل ياأستاذ عواد؟

عــواد : الحلم ده لازم يتوقف.

لازم ينتهى.

كل مصالح الكبار متهدِّدة.

حلمنا اللى عملناه بقالنا ألف سنة هيضيع.

لازم الكبار يكوِّنوا حلف بينهم.. مهمته ضرب الحلم ده.

بعد كده نتجه لعطية.. عطية لازم يتغيرّ.

الـديـب : يتغيَّر ازاى ده؟

(تدخل زعنونة)

زعـنـونـة : أنا أقولكم يتغيَّر ازاى؟

الجـمـيـع : زعنونة!

زعـنـونـة : أيوه زعنونة.. زعنونة اللى حلمها من حلمكم.

عطية لازم يرجع الكبير.. علشان زعنونة تبقى ست الواحة.

وترجعوا انتم أسياد الواحة.

الضـبـع : ويرجع الكبير ازاى يازعنونة؟

زعـنـونـة : لما يبقاله مصلحة مع الناس.

لما يملك حاجه يخاف عليها: قصر.. خدم.. حشم.. تمبيلات.

حجاج وعواد : والحاجة دى تجيله ازاى؟

زعـنـونـة : ترجعوله أرضه.. أرضه اللى خدتوها منه.

حجاج وعواد : احنا موافقين يازعنونة.

زعنونة : وترجعوله كمان إيجار الخمسين فدان طول السنين اللى فاتت.

حجاج : بس دى فلوس كتير يازعنونة!

زعنونة : الفلوس اللى هتكسبوها لما يرجع الكبير.. أكتر بكتير م
الفلوس اللى هتدفعوها.

سلاب : موافقين يازعنونة.

عواد : موافقين ازاى ياشيخ سلاب؟!
احنا مامعناش الفلوس دى!

سلاب : التجار هيمّولوكم.

قحطان : والجماعة هيموِّلوكم من صندوق التبرعات.

حجاج وعواد : إذا كان كده ماعلهش.

زعنونة : يبقى تجيبولى عقود الخمسين فدان والفلوس فى أسرع وقت..
وسيبوا زعنونة تشوف شغلها.

الجميع : اتفقنا.

زعنونة : نقرا الفاتحة.

(قبل أن يقرأوا الفاتحة تسمع أصوات هادرة لجموع من الأطفال
والكبار مقتربين من المضيفة وهم يغنون: حطَّه يابطَّه..
ويامطرة رخىٍّ رخىٍّ..
وبريلَّلا بريلَّلا بريلَّله)

زعنونة : العيال جايين على هنا.. هيشوفونا ويروحوا يقولوله.

(تسرع زعنونة والمجموعة بالهرب لكن جموع الأطفال والكبار
تسد عليهم المنافذ أمام المضيفة.. وهم يغنون ويلعبون..
فتضطر زعنونة والمجموعة إلى التسلل على أيديهم وأرجلهم
من بين أقدام مجاميع الأطفال والكبار التى تهدر بالغناء) .

– إظلام –

"المشهد الرابع"

ساحة نخلة السَّما

عطية جالسا مسنداً ظهره إلى نخلة السَّما ومن خلفه وقف الفار وأبو العيون..

بينما جلس أمامه على شكل نصف دائرة أحد عشر طفلا (أعضاء الوزارة) .

عطيـــة : (للأطفال الوزراء) الاجتماع الوزارى الأسبوعى المرَّادى.. مخصَّص لتقييم المرحلة الأولى من الخطة الخمسية للحلم. عايزين نعرف إيجابيات المرحلة دى وسلبياتها. (مشيرا على رفاعة): النَّايب لشئون اللعب.

رفاعــة : الإيجابيات كتيرة.. الناس اللى استجابوا للَّعب أعداد كبيرة.. وأغلب الناس دى من الطبقات الفقيرة والمتوسطة.. ودول فرحوا باللعب.. حسُّوا إن اللعب ده ادى لحياتهم معنى.. وأنّ بقالهم دور فى الحياة.. صحيح اللعب لسَّه ما انتظمش.. وفيه فركشة.. لكن مع الوقت بنأمل إن اللعب ينتظم.. بحيث إن الكل يلعب فى وقت واحد.

عطيـــة : من حيث السلبيات. (مشيرا على ياسمينة) النَّايبة لشئون الحلم.

ياسمينة : فيه أعداد كتيرة من الناس رافضة الحلم ده.. وأغلب الناس دول من الطبقات الجديدة اللى بيلعبوا بالفلوس لعب. والطبقات دى كونت حلف بينها مهمته ضرب الحلم.. وبيسلكوا كل الطرق غير الشريفة علشان يحققوا الهدف ده. بيلفقوا الأكاذيب.. بيدفعوا رشاوى.. بيعملوا مؤامرات.

وكل الطبقات الجديدة دى امتنعت عن حضور دورات البريلّلا.. ويخشى من تأثير الطبقات دى على اللى بيحلموا.

عطية : معاكى بيان بأسماء الناس دول؟

ياسمينة : أيوه.. من واقع تغيُّبهم عن دورات البريللا.. قدرنا نجمع آلاف الأسماء والعناوين.. وكلها موجودة فى الدفتر ده.

(تناول عطية دفترا فى حجم دفتر التليفون)

عطية : يافار.

الفار : أيوه ياعطية.

عطية : إمسك الدفتر ده (يناوله الدفتر).

تاخد معاك خفر كفاية.. وتروحوا تجيبولى كل الأسماء الموجودة فى الدفتر ده.. بالحالة اللى تجدوهم عليها.. إياك تقول فى نفسك: دول ناس مهمِّين فى الواحة وبلاش أودِّى نفسى فى داهية.. وتيجى تقوللى لم يستدل على العنوان!

الفار : لأ لأ ياعطية.. أنا هجيبهملك بالحالة اللى ألقاهم عليها.

عطية : اتكل على الله.

(يخرج الفار مسرعا)

عطية : نكمِّل باقى السلبيات.

(مشيرا على رفاعة) النايب لشئون اللعب.

رفاعة : فيه مشاكل فى أماكن اللعب

فيه نقص فى الجناين .

الزعفرانى : فيه نقص فى النوادى.

شرابى : فيه نقص فى الملاعب.

المنشاوى : فيه نقص فى الساحات.

عطية : (مشيرا على ياسمينة) النايبة لشئون الحلم.

ياسمينة : فيه مشاكل فى أدوات الحلم.

وأفضَّل إن كل وزير يعرض مشاكله بنفسه.

(مشيرة على الجعجاعى) وزير المراجيح.

الجعجاعي : المراجيح كلها مفوِّتة.

ياسمينة : (مشيرة على البرعى) وزير العجَل.

البرعي : العجَل كله من غير فرامل.

ياسمينة : (مشيرة على شرابى) وزير الكورة.

شرابى : الكور كلها منفوخة ع الفاضى.

ياسمينة : (مشيرة على مستكة) وزيرة نطّ الحبل.

مستكة : الحبال كلها دايبه.

عطية : (مشيرا على رفاعة) النايب لشئون اللعب.

رفاعة : فيه مشاكل فى مناخ اللعب.. فيه تلوث.

فرجاني : فيه ضوضاء.

العشري : فيه زحمة.

مستكة : فيه زبالة.

عطية : أنا عارف إن المشاكل اللى بتواجه وزارتكم فى حجم الجبال..
دا لأن كل كبير ييجى للواحة.. يرحّل مشاكلها للِّى بعده..
واللّى بعده يرحّلها للِّى بعده.. لما بقت فى حجم الجبال.
مهمتنا نزيل الجبال دى.
مهمتنا نلعب بجدية.
نحلم بجدية.
مهمتنا نحاول الوصول للطفل اللى جوّانا.
الطفل الأعلى.
الإنسان.
الإنسان اللى ربنا سبحانه وتعالى كرَّمه على سائر المخلوقات
ووضعه فى أعلى مكان.

لو قدرنا نوصل للإنسان ده.. يبقى هنقدر نوصل للِّى تحت الحجارة.. وهنقدر نخليهم يطلُّوا بروسهم ويطلعوا يلعبوا ويحلموا.. وساعتها هنبقى جيوش من الأطفال.. مش بس يزيحوا الجبال دى.. إنما يبنوا بكره كمان.

بكره اللى الواحة بتستناه بقالها ألف سنة.

ياسمينة : واللى رافضين الحلم ياعطية؟

(يدخل الفار الخفير ومن خلفه خمسة من الخفراء بملابس الخفراء الطفولية وفوق كل طربوش رقم الخفير وبنادق الأطفال (اللعبة) معلقة فى أكتافهم.. وقد أمسك كل خفير بواحد من المتهمين العرايا الملفوفين فى ملاءات السرير وهم: (الديب – الضبع – عواد – حجاج – سلاب – قحطان)

الفار : اللى رافضين الحلم ياعطية.

عطية : إيه اللى خلاكوا تجيبوهم عرايا كده؟

الفار : ماهوه ده الوضع اللى لقيناهم عليه.

عطية : ليه؟ لقيتوهم فين؟

الفار : أنا لقيت الديب شيخ البلد عريان حدا الست التخينة.. لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

خفير ٢ : وأنا لقيت الضبع شيخ الخفر عريان حدا الست الرفيّعة.. لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

خفير ٣ : وانا لقيت عواد الجورنالجى عريان فى الفراش ومعاه الجورنال العريان ده.

(ويرفع فى يده جورنال عليه صورة امرأة ترتدى المايوه)

لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

خفير ٤ : وانا لقيت حجاج ضابط المباحث عريان فى الفراش ومعاه الفلكة العريانة دى.

(يرفع فى يده فلكة صغيرة على شكل امرأة)

لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

خـفـيـر ٥ : وانا لقيت سلاَّب شيخ التجار عريان فى الفراش ومعاه الفخدة العريانة دى.

(يرفع فى يده فخذة من اللحم صغيرة وعارية)

لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

خـفـيـر ٦ : وانا لقيت الشيخ قحطان عريان فى الفراش ومعاه كتاب الجوارى العريان ده.

(يرفع فى يده كتاب قديم بدون جلدة)

لفِّيته فى ملاية السرير وجبته.

عـطـيـة : أيوه كده.. اظهروا على حقيقتكم يابتوع.

البتوع طلعوا عرايا.

(يدخل خفير ٧ يقود مجموعة من العرايا الملفوفين فى ملاءات السرير)

خـفـيـر ٧ : (صائحا) اللى رافضين الحلم يا عطية .

عـطـيـة : (صائحا) البتوع طلعوا م الترب.

(يدخل خفير ٨ من اتجاه ثان وهو يقود مجموعة من العرايا الملفوفين فى ملاءات السرير)

خـفـيـر ٨ : (صائحا) اللى رافضين الحلم ياعطية.

(عطية يزمر فى زمارته بقوة)

عـطـيـة : (صائحا) اطلعوا يابتوع م الترب.

(يزمر فى الزمارة بقوة)

عـطـيـة : (صائحا) اطلعوا ياعرايا م الترب.

(يدخل خفير ٩ من صالة المسرح صاعدا إلى الخشبة يقود مجموعة من العرايا الملفوفين فى ملاءات السرير)

(عطية يزمر فى الزمارة بقوة)

عطيـــــــــة : (صائحا) اطلعوا ياعرايا م الترب.

اطلعوا ياعرايا م الترب.

(عطية يزمر بقوة)

عطيـــــــــة : (صائحا) قيامتكم قامت يابتوع.

(يزمر بقوة)

قيامتكم قامت يابتوع

(يزمر بقوة)

يوم الحساب يابتوع

(يزمر بقوة)

يوم الحساب يا بتوع

(يجرى فى كل اتجاه مشيرا للعرايا)

كله يطَّلع دفاتره.

كله يطَّلع دفاتره.

(مشيرا لجمهور الصالة)

كله يطَّلع دفاتره.

– إظلام –

"المشهد الخامس"

المضيفة

الديب والضبع وعواد وحجاج وسلاب وقحطان جلوس بالمضيفة عرايا وقد التفُّوا بملاءات السرير.. والضبع يبكى.

الديب : بطَّل عياط ياضبع.. هتعمل زى الحريم!

الضبع : هوه اللى حصلِّى ده شوية ياديب!
ده خد زرايب بهايمى وفلوسى.

الديب : أمال أنى أعمل إيه اللى خد منى كل الأراضى الصحراوية والعمارات والفلوس المتلتلة.

سلاب : خد مننا كل حاجة.

حجاج : ماسابلناش غير الملايات الوسخة دى.

قحطان : والغريب أنه يقول.. أن ذلك لمصلحتنا.. وأنه يساعدنا على الحلم.

الديب : بيقول إن الأموال والممتلكات دى هى الحجارة اللى على قلوبنا ومانعانا م الحلم.

الضبع : كلام عيال.

عواد : والمصيبة إنه حكم علينا نفضل فى الملايات الوسخة دى لحد مانرجع تانى أطفال.. ولازم نلعب ونغنى.

الديب : أنى لايمكن ألعب واغنى!
الديب شيخ البلد يقف لابس ملاية ويقول دوخينى يالمونة!

الضبع : والا الضبع شيخ الخفر يقف بقول : بريلَّلا بريلَّلا بريلَّله..

ولو إنى مش فاهم البريلّلا دى تطلع إيه!

قحطان : أنا لايمكن أقول:

(كأنه فى حلقة ذكر)

حطةً

يابطةً

ياذقن

القطةً

حجاج : كلنا مش هنقول.

سلاب : كلنا مش هنلعب.

عواد : يبقى هتفضلوا فى الملايات الوسخة د ى.

الديب : ازاى الكلام ده!

دنى مش طايق الملاية الوسخة دى.

أنى شامم فيها ريحة الولية التخينة المقرفة.

الضبع : (يبكى) وانى شامم فيها ريحة الميتين اللى بتحطها الولية الرفيعةّ.

حجاج : كلنا شامِّين فيها بلاوى.

عواد : يبقى أحسن لنا نلعب ونغنى.

الديب : لأ.. أنى لايمكن ألعب واغنى.

دنى مرة وانى عيل لعبت دوخينى يالمونة وأبويا شافنى ضربنى بالكرباج حتِّة دين علقة.. وقاللى ياابن الكلب.. عيلة الديب ماتلعبش.

الضبع : وانى أبويا ضربنى بالجزمة.. وقاللى ياابن الكلب عيلة الضبع ماتلعبش.

سلاب : وانا أبويا حبسنى فى أوضة الفيران وقاللى عيلة سلاًب ماتلعبش.

قحطان : أنا لم أكن طفلا.. لقد نزلت من بطن أمى رجلا.
أعدَّنى أبى رحمه الله لكى أتولى الخلافة من بعده.. فلم أحس مطلقا بمرحلة الطفولة.

عواد : أنا وحجاج ماكانلناش فى اللعب والحلم.

حجاج : عطية هوه اللى كان غاوى لعب وحلم.

الديب : واهى جت على دماغنا.. دبرنا ياأستاذ عواد.

عواد : أنا جاتلى فكرة.

الجميع : الحقنا بيها.

عواد : إذا كنا احنا مش قادرين على الطفل اللى جوَّه عطية ده.. ليه مانقدرش على الأطفال الوزرا والمسئولين دول؟

الجميع : تقصد إيه؟

عواد : آلاف الآباء اللى خرَّجهم عطية عرايا دول.. مش لهم أطفال وزرا ومسئولين.

الديب : أغلبهم لهم أطفال وزرا ومسئولين.

عواد : يبقى الأباء دول يشوفوا شغلهم مع أطفالهم.
يفهموهم إن الحلم ده ضد مصلحتهم.
يكدبوا عليهم.. يلاغوهم.. يلاعبوهم.. يرشوهم.

سلاب : يحبسوهم فى أوضة الفيران.

الديب : يضربوهم بالكرباج.

الضبع : يضربوهم بالجزمة.

- إظلام

"المشهد السادس"

البيت الكبير

غرفة المعيشة

عطية يكمل ارتداء لبس اللعب ويعلق الكيسة فى رقبته استعدادا للخروج.

تدخل زعنونة التى تغيَّرت تماما وتحولَّت إلى شوشو.

(فستان مثير وحقيبة وحذاء عال وتسريحة شعر على أحدث موضة ولَكْنه حديث فيها ادِّعاء)

زعنونة : هاى عطعوطتى.

عطية : عطعوطتك! إنتى مين؟

زعنونة : مش عارفنى ياعطعوطتى؟

عطية : لأ.. ثم إيه عطعوطتى دى؟

زعنونة : بدلَّعك ياعطعوطتى.

عطية : وتدلَّعينى ليه . مالك بىَّ؟

زعنونة : دا انت مالى ومحتالى.. وكل حاجة لىَّ فى الدنيا.

عطية : إنتى عايزه مين ياست انتى؟!

زعنونة : عايزاك انت ياعطعوطتى.

عطية : وعايزانى ليه؟

زعنونة : قوللى قبله ياعطعوطتى.. إيه رأيك فى شياكتى؟
(تدور أمامه مستعرضة نفسها)
إيه رأيك فى فستانى؟

في جزمتى؟

في شنطتى؟

في تسريحة شعرى؟

أعجبك ياعطعوطتى؟

عطية : وتعجبينى أنا ليه؟ أنا مالى.

زعنونة : (وهى تضمه) إيه رأيك فى جمالى؟

عطية : (يدفعها عنه) ابعدى عنى ياست انتى.

زعنونة : مش قادر على جمالى ياعطعوطتى!

مش قادر على سحرى ياعطعوطتى!

عطية : إنتى عايزه مين ياست إنتى؟

زعنونة : كلّيت ده ماعرفتنيش ياعطعوطتى!

يخونك العيش والملح.

عطية : أنا كلت معاكى عيش وملح؟!

زعنونة : ماكناش بناكل غيره ياعطعوطتى.

عطية : مين؟ زعنونة!

زعنونة : شوشو ياعطعوطتى.

عطية : شوشو!

شلباية بقت شوشو!

زعنونة : الست الأوّلانية ياعطعوطتى.

(تمشى زعنونة فى كبرياء جيئة وذهابا مستعرضة نفسها)

عطية : إيه اللى عمل فيكى كده يازعنونة؟

زعنونة : شوشو ياعطعوطتى.

عطية : (صائحا) إيه اللى عمل فيكى كده؟

زعنونة : إنت ياكبير..

خدت إيديك وسقّفت بيهم طلعوا العفاريت.. قالولى شبيكى لبيكى.. إيش تطلبى ياشوشو؟

قولتلهم : القصر والخدم والحشم والعربيات والسفرة اللى طولها ييجى اتنين كيلو والسرير اللى بيدور ويطلّع مزيكا.

جابولى كل طلباتى.

عطيــــــة : إيه اللى خلاكى تعملى كد ه يازعنونة؟

زعــنــونــة : كده هزعل منك.

شوشو ياعطعوطتى.

عطيــــــة : إيه اللى خلاكى تعملى كده؟

زعــنــونــة : انت ياعطعوطتى.

(تغنى) خشى تلاقى قصر خطير

ساكنه كبير

لما يبانلك يغمى عليكى م التأثير

وتقولى هوه.. هوه دهوه.. الحب خطير

تبقى مراته.. أم عياله.. هدى وسمير

عطيــــــة : احنا كنا بنلعب.

زعــنــونــة : قلتلك أنا ماكنتش بالعب!

خلاص.. حلمنا اتحققّ ياكبير.

عطيــــــة : حلمك انتى.. إنما حلمى أنا لأ.

زعــنــونــة : حلمنا احنا الاتنين ياكبير.

احنا الاتنين مربوطين فى خيط واحد.

لايمكن تبقى الكبير.. غير لما جسد شوشو هوّه اللى يدّيلك التصريح.

ولا يمكن أبقى الست الأولانية غير لما الكبير يدّينى التصريح.

شفت ازاى حلمنا واحد!

عطيــــــة : لأ.. لأ.

زعــنــونــة : لأ دى مابقالهاش مكان ياكبير..

خلاص.. القصر حدِّد ميعاد طلوعك.

عطيـــــــة : القصر!

زعـــنـــونـــة : القصر هوه اللى بيتكلم دلوقتى ياكبير

جهِّز نفسك لطلوع القصر ياكبير.

عطيـــــــة : لأ.. لأ.

زعـــنـــونـــة : قلتلك لأ مابقلهاش مكان ياكبير.

اتفضل علشان تيجى معايا لقصرك ياكبير.

عطيـــــــة : لأ.. لأ.

زعـــنـــونـــة : الحرس برَّه ياكبير.. وعنده أوامر منك إنه يمسك العيِّل اللى

هربان م الكبير.. ويطلعَّه للقصر.

عطيـــــــة : أوامر منى!

زعـــنـــونـــة : منك أو م القصر ماتفرقش..

اتفضل معايا بهدوء وإلا أنادى الحرس.

(عطية ينظر إليها فى حيرة)

زعـــنـــونـــة : ياللاَّ ياكبير.

عطيـــــــة : بلاش يا.

زعـــنـــونـــة : يا إيه؟

عطيـــــــة : ياشوشو.

زعـــنـــونـــة : ياللاَّ ياكبير.. السفرة اللى طولها ييجى اتنين كيلو

بتستنانا.. والولاد زمانهم جاعوا.

عطيـــــــة : الولاد!

زعـــنـــونـــة : هدى وسمير.

عطيـــــــة : (فى حيرة) وامىِّ.. هنسيبها لوحدها؟

زعـــنـــونـــة : أنا عامله حسابى.. أمَّك هتروح المصحَّة.. تتعالج وتبقى تحت

الرعاية.

عـطـيـــــــــــة : طيب.. أدخل أطل على أميٍّ قبل ماتروح المصَّحة.

زعــــنـــونـــــة : (تترك ذراعه) ادخل.

(عطيـة يوهم زعنونة أنه سـيـمـضى إلى الداخل ثم ينطلق خارجا وهو يضحك)

- إظلام -

"المشهد السابع"

ساحة نخلة السما

رفاعة وياسمينة جالسين وحدهما يتهامسان ويضحكان.. ومن خلفهما وقف القار وأبو العيون.

(يدخل عطية)

عطيـــــــة : فين بقيت الوزرا ياأبو العيون؟

أبو العـــيـــون : ماحضروش ياعطية.

عطيـــــــة : دا عاشر اجتماع وزارى مايحضرهوش.
أنا مش قلتلك ابعتلهم ياابو العيون؟

أبو العـــيـــون : أنا بعتلهم.. قالولى مشغولين.

عطيـــــــة : تلقاهم مشغولين فى الحلم والا فى دورات البريلّلا.

رفـــاعـــة : الوزرا مابقوش بيحلموا ياعطية.

ياســمــيـنة : ولا بيحضروا دورات البريلّلا ياعطية.

عطيـــــــة : أمال بيعملوا إيه؟

رفـــاعـــة بيدوّروا على مصالحهم ياعطية.

عطيـــــــة : مصالح إيه؟
(رفاعة وياسمينة لا يجيبان)

عطيـــــــة : اتكلم يانايب..
اتكلمى ياناييه..
عملوا إيه الوزرا

رفـــاعـــة : الوزير المنشاوى وزير حطّه يابطّه.. كل البطّة.. وساب العيال تلعب حطهً من غير بطّه.

ياسمينة : والوزير الزعفرانى وزير وطّى البصلة.. سلق البصلة وساب العيال توطّى من غير بصلة.

رفاعة : والوزير أبو الحسن وزير دوخينى بالمونه.. مصّ اللمونة.. وساب العيال تدوخ من غير لمونه.

ياسمينة : وبقيت الوزرا والمسئولين عملوا برضه كده.

عطية : وماقلتليش ليه يارفاعة؟

ماقلتليش ليه يا ياسمينة ؟

رفاعة : احنا خفنا نقولك ياعطية.

ياسمينة : خفنا عليك ياعطية.

عطية : ومعاكوا أسماء الوزرا والمسئولين دول؟

رفاعة : أيوه ياعطية.. من واقع تغيبهم عن دورات البريلّا قدرنا نجمع آلاف الأسماء والعناوين.. وكلهم فى الدفتر ده.

(يناول عطية دفترا فى حجم دفتر التليفونات)

عطية : يافار.

الفار : أيوه ياعطية.

عطية : امسك الدفتر ده.

(يناوله الدفتر)

تاخد معاك خفر كفاية وتروحوا تجيبولى الوزرا والمسئولين دول بالحالة اللى تجدوهم عليها.

الفار : حاضر ياعطية.

عطية : اتكل على الله.

(يخرج الفار مسرعا)

عطية : (لرفاعة) الوزرا عملوا كده ليه يارفاعة؟

رفاعة : أنا سألت الوزيرة مستكة وزيرة نطّ الحبل.. إنتى ليه بتبيعى حبال اللعب يعملوها حبال للغسيل؟

قالتلى أبويا هوه اللى قالّى..

قالّى اعمليلك قرشين قبل مايكنسوكى م الوزارة.

ولما قولتلها هقول لعطية.. قالتلى: لأ ماتقولوش وتعالى نلعب سوا نطّ الحبل.

ياســـمـــينة : (فى غيرة طفولية) ولعبت معاها نط الحبل ياسى رفاعة؟

رفــــاعــــة : لأ يا ياسمينة.

ياســـمـــينة : ما انت اللى بتقول أهه!

رفــــاعــــة : أنا قلت.

(ويبحث فى جيبه ليخرج ملبِّسة يضعها على عينه مقسما)

وحياتك يادى النعمة.. يادى النعمة.. مالعبت معاكى يامستكه نطّ الحبل.

(ياسمينة تبتسم له فى ارتياح)

رفــــاعــــة : (هامسا لياسمينة) أنا ما العبش غير معاكى انتى يا ياسمينة.

عطيــــــة : الوزرا عملوا كدة لي يا ياسمينة ؟

ياســـمـــينة : أنا سألت الوزير البرعي وزير العجل.. إنت ليه بتأجر العجل لحسابك وتضرب الفلوس فى جيبك؟

قاللى : أبويا هوه اللى قاللى.. قاللى اعملك قرشين قبل الحلم مايخلص.. ولما قلتله لأ.. ضربنى حتة [illegible] وربطنى فى رجل السرير.. ولما قلت للوزير البرعي هقول لعطية.. قاللى: لأ.. ماتقولولوش.. وتعالى وانا أخدك لفّه قدّامى على العجلةّ.

رفــــاعــــة : (فى غيرة طفولية) وركبتى قدَامه على العجلة ياست ياسمينة؟

ياســـمـــينة : لأ يارفاعة.

رفــــاعــــة : ما انتى اللى بتقولى.

ياســـمـــينة : أنا قلت.. (لرفاعة) فين الملبِّسة؟

(رفاعة يناول ياسمينة الملبِّسة فتضعها على عينيها مقسمة)

ياسمينة : وحياتك يادى النعمة.. يادى النعمة.. ماركبت قدًامك ياوزير برعى على العجلة.

(رفاعة يبتسم لها فى ارتياح)

ياسمينة : (هامسة لرفاعة) أنا ماركبش غير قدًامك انت على العجلة يارفاعة.

عطية : الوزرا والمسئولين عملوا كده ليه يارفاعة؟

الوزرا والمسئولين عملوا كده ليه يا ياسمينة؟

(يدخل الفار ممسكا بالوزراء الأطفال: الجعجاعى - البرعى - أبوالحسن - المنشاوى - الزعفرانى - شرابى - العشرى - فرجانى.. وهم عرايا ملفوفين فى ملاءات سرير صغيرة)

الفار : (زاعقا) الوزرا ياعطية.

عطية : (فى ذهول) لأ.. لأ.. لايمكن.. لايمكن.

(يدخل خفير ٢ من يمين المسرح ممسكا بأعداد من الأطفال. عرايا ملفوفين فى ملاءات سرير صغيرة .

خفير ٢ : (زاعقا) المسئولين ياعطية.

(يدخل من صالة المسرح خفير ٣ ممسكا بأعداد من الأطفال عرايا ملفوفين فى ملاءات سرير صغيرة صاعدا بهم إلى خشبة المسرح)

خفير ٣ : (زاعقا) المسئولين ياعطية.

عطية : لأ.. لأ.. لايمكن..

فيه حاجة غلط..

فيه حاجة غلط..

إيه اللى عمل فيكوا كده؟!

إيه اللى حوًلكوا لكده؟!

إيه اللى حوِّلكوا لبتوع؟!
إيه اللى حوِّل البراءة للبشاعة دى؟!
إيه اللى حوِّل الوداعة للشراسة دى؟!
إيه اللى حوِّل جوهر الإنسان.. طيبته.. بكارته.. للوحشية دى؟!
إيه اللى حوِّلكوا لبتوع؟!
أنا كنت فاكر إنكم بعيد عن إيديهم!
كنت فاكر إنهم مش هيقدروا يوصلولكم!
أنا كنت واهم.
كنت ساذج.
كنت حالم.
كان الحلم أكبر منكم والَّلا أكبر منى؟!
إيه اللى خلَّى الحلم يسقط؟
إيه اللى خلَّى الحلم يضيع؟!
وازاى وصلولكم؟
إزاى وصلولكم؟
وصلولكم بالغفلة.
الغفلة منى ومنكم..
والا منى أنا بس؟!
وصلولى لما وصلولكم.
وصلولى لما وصلولكم.
ياخسارة حلمك يا أبو زيد.
ياخسارة حلمك يا أبو زيد.
أنا حاسس إن أبو زيد بينزل من فوق نخلة السما.
حاسس بيه بيتدحرج..
بيتدحرج..

بينزل..

بينزل..

بينزل لتحت..

لتحت..

بينزل للجبّ.

شايف الحجارة بتنزل عليه..

الحجارة..

شايفها بتتردم فوق قلبه..

الحجارة فوق قلبه..

أطنان من الحجارة.

أبوزيد بينزل..

بينزل..

أبو زيد بيغرق..

بيغرق

(يختنق)

الحجارة..

الحجارة..

الحجارة..

(يبكى)

أبوزيد خلاص.. انتهى.

(يخلع عطية كيسته ويلقى بها أرضا)

أبو زيد خلاص.. انتهى.

(يمضى عطية مبتعدا)

ياسـمـيـنـة : (منادية) أبو زيد.. أبو زيد.

(يخرج عطية دون أن يلتفت لها)

ياسمينة : أبو زيد خلاص.. انتهى يارفاعة

رفاعة : لأ.. أبو زيد ماانتهاش.. أبو زيد لسَّه حيّ.

طول مافيه أطفال حيَّة.. أبو زيد لسَّه حيّ.

طول مافيه لسَّه حلم فى قلوبنا.. أبو زيد حيّ.

أبو زيد حيّ.

(يلبس رفاعة الكيسة فى رقبته)

أبو زيد لسَّه بيحلم

ولسَّه بيلعب.

(يلعب بالكرة الصغيرة مغنيا)

بابا جاى إمتى؟

ياسمينة : جاى الساعة ستة.

رفاعة : راكب والا ماشى؟

ياسمينة : راكب بسكلته.

رفاعة : بيضا واللاّ حمرا؟

ياسمينة : بيضا زى القشطة.

رفاعة : وسَّعوله السكه.

ياسمينة : (مجيبة) واضربوله سلام.

رفاعة وياسمينة : ياللا يا بابا تعالى.

ياللا يا بابا تعالى.

ياللا يا بابا تعالى.

- إظلام -

"المشهد الثامن"

القصر

قبل إضاءة المشهد يسمع صوت بروجى.

ومع تصاعد صوت البروجى يضاء جانب من جوانب القصر الخارجية إلى أن تكتمل إضاءة القصر كله من الخارج.

ثم تضاء غرفة النوم لتظهر بها زعنونة - شوشو - التى تحولت إلى امرأة أخرى.. مرتدية قميص نوم يبرز أنوثتها وقد أطلقت شعرها فبدت مثل جنِّية.. ممسكة بيدى عطية الذى ارتدى روب من الحرير على اللحم.. تدور به كما فى لعبة «دوخينى يالمونة». وعطية كالمنوم يدور بين يديها.

زعنونة : دَوَّخيهْ يَالـمَمُونَه
يَالـمَمُونَه دَوَّخيهْ
وقوليلهْ يَالـمَمُونَه
إنىِّ مرَاتُه ومِلْكْ إيديهْ
وإنّ سنينْ العَطشَ الزَّايْدَه
خَلَّتْ عمْرِى فْ حَاجَه إليهْ
وانّ الجَسَدْ اتْشَقَقْ كلَّهْ
وَطالبْ الـمطره ترُخُّ علَيهْ
فهِّميه يَالـمَمُونَه.. يَالـمَمُونَه فَهِّميهْ
وانْ كَانْ فَاهِمْ وبيِسْتَعْبَطْ
يَالـمَمُونَه دَوَّخيهْ
والاَّ عنِّكْ انْتِى خَالصْ

سيبيهولي أدوَّخْ فيهْ

***

(تظل زعنونة - شوشو - تدور بعطية للحظات ثم تترك يديه فيسقط أرضا وسط ضحكاتها الساخرة)

زعـــنـــونـــة : كمان مرة ياعطعوطتي.

عـطـيـــــــــة : لأ ياشوشو.. دول عشر مرات.. أنا تعبت خلاص.

زعـــنـــونـــة : كمان مرة احتياطي ياعطعوطتي.. علشان اضمن إن الطفل اللي جوَّاك خلاص.. انتهى.

عـطـيـــــــــة : ده انتهى من زمان ياشوشو.. خلاص.. نزل تحت الحجارة. اللي فاضل دي الوقتي قدامك هوَّه الكبير.

زعـــنـــونـــة : لأ. لسه.. فين وفين على ماالكبير يطلع من تحت الحجارة. ده بقاله ألف سنه تحت الحجارة.. وانا اللي هاعرف ازاي أطلعهولك.

(تضغط زعنونة على زر مسجل فتنطلق موسيقى.. وتنطلق زعنونة في رقصة تعبيرية تعبر عن شوق المرأة للرجل وغوايتها له..

تفيض وتنحسر.. ثم تفيض.

وعطية أثناءها يتحوَّل)

عـطـيـــــــــة : خلاص ياشوشو.. الكبير طلع من تحت الحجارة.

(يختطف عطية زعنونة - شوشو - بين يديه ويلقي بها فوق السرير ويخلع الروب الحريري ويقفز إلى جوارها ليدور السرير وتصدر عنه موسيقى راقصة.

ويظلم المشهد..

بينما تتعالى ضحكات زعنونة المرأة).

"المشهد التاسع"

المصحة

الأمّ – دام العز – التى بلغت من العمر عتيًا وأنهكها المرض فاقتربت من الموت.. مضطجعة على سرير حديدى صغير بالمصحة.. ذاهلة.. منسحبة إلى الماضى البعيد.. مقصوصة الشعر بطريقة عشوائيه.. متهدِّلة الملبس.

وقد وقفت أمامها الحكيمة ممسكة فى يدها بزجاجة دواء وملعقة.

الحكيمة : ميعاد الدوا ياسيِّدة دام العز.

الأم : لأ.. أنا مش هاخد الدوا ياامَّه.

الحكيمة : (لنفسها) أمه!

(للأم) أنا حكيمة المصحة.

اتفضلى خدى الدوا ياسيِّدة دام العز.

الأم : قلتلك لأ ياامَّه.. أنا مستنِّية أبو زيد يجيبهولى.

الحكيمة : أبو زيد مين؟

الأم : أبو زيد عريسى.

الحكيمة : (لنفسها) أبو زيد عريسك!

إيه اللخبطة دى!

(للأم) اتفضلى خدى الدوا ياسيدة دام العز.

الأم : (بعناد الصبية) قلتلك لأ ياامه..

مش هاخد الدوا.

مش هاخد الدوا.

أبو زيد هوّه اللى هيجيبلى الدوا.

الحكيمة : يجيبهولك منين؟

الأم : من رطب نخلة السَّما.

الحكيمة : ياسيدة دام العز.. أبو زيد مات.

الأم : لأ.. أبو زيد ماماتش.

أبو زيد حىّ.

طول مادام دام العز حيَّة.. أبو زيد حىّ.

أبو زيد جاىّ.

هوّه اللى قاللى إنه جاىّ.

قاللى استنينى يادام العز.

احلمى بىَّ يادام العز.

طول ما انتى بتحلمى بىَّ أنا جاىّ.

جاى وجايبلك الدوا.

الدوا اللى يرجَّعك من تانى عروسة.

ست العرايس.

ست الدنيا كلها.

الحكيمة : ياسيدة دام العز بَّطلى أحلام بقى.

أبو زيد خلاص.. مات.

مات ومش راجع تانى.

الأم : (فى حلم) لأ.. أبو زيد جاىّ.

أبو زيد جاىّ.

أنا سامعه صوت فرسه.

سامعه دقَّات رجليه.

دقات رجليه بتطُّلع شرار.

قرَّب يا أبو زيد.

قرَّب يا أبو زيد.

دام العز بتناديك.

بوجعها بتناديك.

بانتظارها بتناديك.

شقّ الغيم واطلع ياأبو زيد.

اركب فرسك واحضر ياأبو زيد.

(صائحة) سايقه عليك النبى تحضر يا أبو زيد.

(يدخل الكبير «عطية» مرتديا بدلة فوقها عباءة من الحرير)

عطيـــــة : أبو زيد جالك يادام العز.

الأم : مين؟

إنت مين؟

عطيـــــة : أنا أبو زيد.

الأم : لأ.. إنت مش أبو زيد.

هوّه أنا أتوه عن أبو زيد.

أبو زيد طويل.. طويل لّما للسما.

أخضر بلون الحلم.

قلبه فدادين أحلام يتمرّغوا فيها الفُقَارى الحيرانين

لأ.. إنت مش أبو زيد.

عطيـــــة : صدّقينى.. أنا أبو زيد.

الأم : لأ.. هوه أنا أتوه عن أبو زيد.

دنا باسمع دبّته من على بعد ألف ميل.

باسمع الأرض وهىّ بتسلّم عليه.

والزرع وهوّه بيطاطيله.

والبيوت وهىّ بتقولّه مرحب ياضمين الفقرا.. ياحبيبهم يا أبو زيد.

لأ.. إنت مش أبو زيد.

عطيـــــة : صدقينى.. أبو زيد.

وعباية أبو زيد أهى.

الأم : (تتحسس العباءة) لأ.. دى مش عباية أبو زيد. عباية أبو زيد
خشنة.. منسوجة من أحلام الناس ، من شقاهم.
عبايتك ناعمة.
لأ.. إنت مش أبو زيد.
عطيـــــة : صدقينى.. أنا أبو زيد يادام العز.
الأم : لأ.. أبو زيد مايرميش دام العز الرَّمية دى.. مايسيبهمش
يعملوا فيها كده.
يهينوا كَسْمَها.. دنيته.. اللى كان يزرعها بالأحلام.
ويقصُّوا شعرها.
شايف (تمسك بشعرها المقصوص) الحلم اللى كان بيتماوج..
قصُّوه..
قصُّوه.. وعوَّرونى..
شايف الدّم..
الدم على وشّ دام العز..
على جلاَّبيتها..
على السرير..
على الأرض..
الدَّم ع الحيطان..
الدَّم فى السَّقف..
الدَّم فى كل حتَّه..
فى كل حته..
لأ.. إنت مش أبو زيد.
عطيـــــة : صدَّقينى أنا أبو زيد يادام العز.
الأم : كدَّاب فى أصل وشك..
روح ابعتلى أبو زيد..

قولُه دام العز بتموت.

دام العـز بتـقـولك هاتلهـا الـدوا من رطب نخـلـة السـمـا..

رجَّعها من تانى عروسة.

ست العرايس.

ست الدنيا كلها.

روح قول لأبو زيد كده.

عطيــــــــة : حاضر يادام العز.

هقول لأبو زيد.. واخلِّيه يجيبلك الدَّوا من رطب نخلة السَّما.

أبو زيد هيرجعلك ومعاه رطب نخلة السَّما

يادام العز.

أبو زيد هيرجعلك ومعاه رطب نخلة السَّما يادام العز.

(يخرج عطية مسرعًا)

- إظلام -

"المشهد العاشر"

ساحة نخلة السَّما

الكبير (عطية) متحدثا إلى نخلة السَّما.. بينما وقف (الضابط) القار فى الخلفية يتابعه من بعيد.

عطيـــــــــة : (لنخلة السَّما) أنا جيتلك أهه يانخلة السَّما.

أنا أبو زيد.

فاكرانى يانخلة السَّما؟

* * *

أنا أبو زيد.

أبو زيد اللى فضل يحلم برطبك ألف سنة.

أبو زيد اللى فضل يطلع عليكى ألف سنة.. لحد ماطلع للآخر ووصل للرُّطب.

فاكرانى يانخلة السَّما؟

***

أنا أبو زيد.

أبو زيد اللى كان بيلعب معاكى الاستغمَّاية.. ويجرى.. يجرى.. عايز يستخبىً منِّك.. ومهما يجرى.. مهما يستخبىَّ.. كنتى بتشوفيه.. وتقوليله شفتك يا أبو زيد وتمسكيه.. قفشتك يا أبو زيد.

ويضحك أبو زيد.. وتضحكى يانخلة السَّما.

ويقولك بحبك يانخلة السَّما.

وتقوليله بحبك ياأبو زيد.

ويقولك نفسى اطلعك يانخلة السَّما.

نفسى أوصل للرطب.

وتقوليله طول ماانت طفل بتحلم بالرطب.. هتوصل للرُّطب.

أنا هوَّه.. الطفل يانخلة السَّما.

أنا هوَّه أبو زيد.

افتكرتينى يانخلة السَّما؟

***

ردِّى علىَّ يانخلة السَّما..

نستينى زى مانسيتنى دام العز!

لأ..

لأ يانخلة السَّما..

لأ..

أبو زيد لسَّه.

(يخلع عباءته)

الطفل لسَّه.

(يخلع جاكتته)

أبو زيد لسَّه.

(يخلع قميصه)

الطفل لسَّه.

(يخلع بنطلونه)

أبو زيد لسَّه.

(يخلع حذاءه)

الطفل لسَّه.

(يصبح عطية بالملابس الداخلية)

أبو زيد أهه قدَّامك يانخلة السَّما.

الطفل أهه قدامك يانخلة السَّما.

افتكرتينى..

قوليلى فاكراك يأبو زيد.

قوليهالى يانخلة السَّما.

قوليلى بحبك يأبو زيد.

قوليلى اطلع يأبو زيد.

اتكل على الله واطلع يأبو زيد.

دام العز بتموت وبتحلم برطب نخلة السَّما.

الرطب اللى ترجَّعها من تانى عروسة.

ست العرايس.

ست الدنيا كلها.

قوليلى اطلع يأبو زيد لجل ماجيبلها الرطب.

قوليهالى يانخلة السَّما.

دام العز لازم تعيش.

دام العز لازم تعيش.

قوليهالى يانخلة السَّما.

فى عرضك يانخلة السَّما.

* * *

مش عايزه تقوليهالى يانخلة السَّما!

أنا هطلع..

هااطلع يانخلة السَّما.

(يأخذ عطية فى طلوع نخلة السَّما)

(الإضاءة تتغيرّ وتميل إلى العتمة)

(يسمع صوت ريح عاصف)

الفـــــــــار : ارجع ياكبير..
الدنيا عتِّمت والريح شديد.
عطيـــــــــة : لازم أجيب الدوا لدام العز.
لازم دام العز تعيش.
(تتكاثف العتمة ويعوى صوت الريح)
(يظل عطية يصعد على نخلة السَّما إلى أن يختفى فى سقف المسرح ليظهر بعد ذلك إما على شاشة سينما أعلى المسرح بالملابس الداخلية وهو يصعد على نخلة وسط العتمة وعصف الرّيح.. وإمَّا كخيال ظل على ستارة فى الأعلى)
(صوت الريح يعوى أكثر وأكثر والعتمة تتكاثف)
الفـــــــــار : استر يارب.
دى ريح ما أصلهاش حصلت.
(تعوى الريح أكثر)
الفـــــــــار : استر على الكبير يارب.
(يسقط خيال الظل للرجل الصاعد فوق النخلة – أو فوق الشاشة – أعلى المسرح.. يعقبه صرخة رعب من عطية.. ثم صوت ارتطام جسد – كأنه جسد – بالأرض)
الفـــــــــار : (صارخا فى لوعة) ياكبير.
(إظلام للحظات.. موسيقى جنائزية)
(يسمع فى الظلمة صوت طه الوحش مناديا)
ياطه..
انت فين ياطه؟
رحت فين ياطه؟
ياطه..
انت فين ياطه؟
رحت فين ياطه؟

***

(تتغير الإضاءة بما يدل على تغيرً الزمن)

(تزحف الجماهير من كل فئات الشعب تحيط بالساحة حيث كردون من جنود الأمن يتقدمهم (الضابط) الفار.. ومن بين الجماهير: الخواص وأبو العيون وعواد والديب والضبع وعصفور وعرفان وعوضين)

(أبو العيون يتقدم إلى منتصف الساحة ممسكا فى يده كراسة وقلم)

أبو العيون : (مناديا) بناءً على وصية أبو زيد كبير الواحة.. تقرر فتح باب الطلوع إلى نخلة السَّما.. وسيكون الطلوع بأسبقية النداء بالإسم.

الديب : فضَّها سيرة بقى ياشيخ خواص.

الخواص : أفضَّها سيرة ازاى ياديب؟
أنا بنفذ وصية أبو زيد.

الضبع : المرحوم كان ناوى يغيَّرها ياشيخ خواص.
كان ناوى يقلبها انتخابات.

الخواص : بس ماغيَّرهاش ياضبع.

عواد : الأعمال بالنِّيات ياشيخ خواص.

الخواص : لأ يا أستاذ عواد.. وصيِّة أبو زيد بقت دستور للواحة..
وانا بصفتى رئيس مجلس الواحة والمسئول عن تنفيذ الوصيَّة.. لازم أنفذها بحذافيرها.

عصفور : نفذ وصية أبو زيد بحذافيرها ياشيخ خواص.

الديب : ياعصفور أفندى ماحدش هيقدر يطلع على نخلة السَّما للآخر ويوصل للرُّطب.

عصفور : أبو زيد هوه اللى هيطلع على نخلة السَّما للآخر ويوصل للرُّطب.

الضبع والديب : أبو زيد مات ياعصفور أفندى.

عصفور : لأ.. أبو زيد ماماتش..
أبو زيد حيّ..
موجود..
وبيحرس الواحة بنبوته.
أنا مقابله الفجرية وهوه بيتمشى فى وسط الزرع والبيوت.
بيملِّس على الزرع.. ويحسِّس على البيوت.
رمى على السلام وقاللى أنا جاى ياعصفور.

عواد : سنين الحلم بوَّظت عقلك ياعصفور أفندى.

عصفور : ده مش حلم.. ده حقيقة..
والوقتى تشوفوا بعنيكم.
أبو زيد جاىّ.
أبو زيد جاىّ.
قرَّب ياأبو زيد.
قرَّب ياأبو زيد.
شقّ الغيم واطلع ياأبو زيد.
اركب فرسك واحضر ياأبو زيد.
(بقوة) اعلن تانى عن فتح باب الطلوع لنخلة السَّما ياشيخ خواص.

الخواص : اعلن تانى عن فتح باب الطلوع لنخلة السَّما ياابو العيون.

أبو العيون : (مناديا) لتانى مرة.. اللى عايز يطلع على نخلة السَّما.
(موسيقى تعبر عن التوتر)

الديب : ماحدش هيطلع ياشيخ خواص.

الضبع : اللى هيطلع هيقع ياشيخ خواص.

عواد : أظن دلوقتى تعلن عن استحالة تنفيذ البند الأول ياشيخ خواص.. وتشرع فى تنفيذ البند التانى.. اللى هوه الانتخابات.

عصفور : (بقوة) أعلن لآخر مرة عن فتح باب الطلوع لنخلة السَّما ياشيخ خواص.

الخواص : أعلن لآخر مرة عن فتح باب الطلوع لنخلة السَّما ياابو العيون.

أبو العيون : (مناديا) لآخر مرة.. اللى عايز يطلع على نخلة السَّما.

(يدخل رفاعة (الشاب) حاملا حقيبة كبيرة على شكل كتاب يتبعه عدد من الأطفال الذين يرتدون البناطيل القصيرة (الشورت) البيضاء والفانلات البيضاء وينتعلون الكاوتشات البيضاء حاملين أعداد من الحقائب الصغيرة من نفس الشكل)

رفاعة : (مناديا) رفاعة.

أبو العيون : (يكتب فى الكراسة) رفاعة.

عصفور : (فى فرحة) أبو زيد جه..

أبو زيد جه.

الخواص : الباشمهندس رفاعة!

رفاعة : (الشاب) أبوه المهندس رفاعة.. ابنكم وابن الواحة.. اللى فضل السنين دى كلها فى بعثته لجل الساعادى.

الديب والضبع : وإيه اللى جابك الساعادى؟

رفاعة : الحلم هوه اللى جابنى.

الحلم هوه اللى نادانى.

الحلم هوه اللى قاللى شيل علمك وكتبك واركب طيَّارتك..

الواحة بتناديك.

الواحة محتاجاك.

عصفور : حمدا لله على السلامة ياأبو زيد.

رفاعة : الله يسلمك ياعصفور أفندى.

عصفور : ماكانوش مصدَّقينى لما قلتلهم أبو زيد جاىّ.

أنا مش قابلتك الفجرية وقولتلى أنا جاىّ.

رفاعة : أيوه ياعصفور أفندى.. ووفيت بوعدى.

عصفور : صدقتونى.

صدقتونى.

أبو زيد جه.

أبو زيد جه.

(يدخل طه الوحش الكهل بعينيه الكليلتين ممسكا بقادوم قديم صدئ)

طه : (مناديا) ياطه..

ياطه..

إنت فين ياطه؟

رحت فيه ياطه؟

رفاعة : أنا جيت أهه ياابه.

طه : ألف سنة وانا باستناك ياطه.

رفاعة : ألف سنة وانا بحلم برطب نخلة السّما.. لحد الحلم مانادانى.

طه : الطنبوشه لسه مانزلتش لبير الساقية ياطه.. والأرض عطشانة.

الأرض عايزه تشرب.

رفاعة : الطنبوشة هتنزل لبير الساقية ياابه.

طه : والساقيه هتدور ياطه؟

رفاعة : والأرض هتشرب ياابه.

طه : كل الأرض ياطه؟

رفاعة : كل الأرض ياابه.

طه : ماحدش هيسقى على حساب التانى ياطه؟

رفاعة : كله هيشرب ياابه.

كله هيلعب ياابه.

كله هيحلم ياابه.

(تدخل ياسمينة – الشابة – فى لهفة مرتدية قميصا وبنطالا وكوتشى)

ياسمنية : (منادية) رفاعة.

رفاعة : (فى لهفة) ياسمينة.

ياسمينة : حمدا لله على السلامة يارفاعة.

رفاعة : الله يسلمك يا ياسمينة.

ياسمينة : وحشتنى يارفاعة.

رفاعة : وحشتينى يا ياسمينة.

ياسمينة : ألف سنة وأنا باستناك واحلم برطب نخلة السّما يارفاعة.

رفاعة : ألف سنة وانا باحلم بالرًّطب لجل ما اجيبهالك يا ياسمينة.. لحد الحلم ما نادانى.

ياسمينة : نفس الحلم اللى نادانى.

شفتك الفجرية.. طويل طويل لما للسما.

أخضر بلون الحلم.

شايل فى إيدك شنطة كبيرة قد الواحة دى كلها.

قلتلك : الشنطة د ى فيها إيه يارفاعة؟

قولتلى : فيها بكره.

رفاعة : كلامك صحيح يا ياسمينة.

(مشيرا على الحقائب)

كل الشنط دى فيها بكره.

فيها العلوم اللى توصلنا لبكره.

فضلت فى بعثتى طول السنين اللى فاتت.. أدرس واتعلم واستوعب واجمع العلوم لجل الساعادى.

لجل مانوصل للرُّطب وأجيبلك مهرك ياعروستى.

ياسمينة : الله.. الله عليك ياعريسى.

رفـــــاعـــــة : الله. الله عليكى ياعروستى.

أبو العـــيـــون : (مناديا) اجهز للطلوع ياباشمهندس رفاعة.

رفـــــاعـــــة : المهندس رفاعة مش هيطلع لوحده.

اللى يطلع لوحده يقع لوحده.

رفاعة هيطلع بيكم.

هيطلع باللى بيحلموا للواحة.

باللى لسَّه ماتحولوش لبتوع.

بالأطفال اللى لسَّه بيحلموا.

اللى بقالهم ألف سنة بيحلموا.

بالأطفال اللى لسَّه بيلعبوا.

(تسرع ياسمينة – الشابة – إلى أسفل نخلة السَّما.. وتخرج من جيبها كرة صغيرة تلعب بها مغنية:

بابا جاى إمتى؟)

(يسرع رفاعة بالصعود على نخلة السَّما – صعودا رمزيا – مرددا : جاى الساعة ستة)

ياســـمـــينة : راكب والا ماشى؟

(يسرع عصفور بالصعود على نخلة السَّما – أسفل رفاعة – مرددا : راكب بسكلته)

ياســـمـــينة : بيضا والا حمرا؟

(يسرع عرفان وعوضين وطه بالصعود على نخلة السَّما – أسفل عصفور – مرددين : بيضا زى القشطة)

ياســـمـــينة : وسَّعوله السكة.. واضربوله سلام.

(وتصعد ياسمينة – صعودا رمزيا – على نخلة السَّما)

(يتدفَّق عدد من الأطفال – أولاد وبنات – يدورون حول نخلة السَّما رافعين أياديهم بالتحية مرددين:

اضربوله سلام.

اضربوله سلام.

(يصعد عدد من الأشخاص من صالة المسرح يشاركون الأطفال ويدورون معهم حول نخلة السّما مرددين):

اضربوله سلام.

اضربوله سلام.

اضربوله سلام.

- ستار -

صدر للمؤلف

١ - الجثة : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١

٢ - الأرشيفجى : (مسرحيات قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥

٣ - غربة : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦

٤ - العرائس : (مسرحية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧

٥ - صراع : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨

٦ - العصفور : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠

٧ - إنه ينبثق : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢

٨ - يا آل عبس : (مسرحية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣

٩ - اصح يانايم : (رواية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤

١٠ - ثلاث مسرحيات للأطفال : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥

١١ - الوطاويط : (مسرحية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩

١٢ - وهذا ماجرى للزرافة : (قصص - مختارات فصول) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠

١٣ - سجين الكوخ : (قصة للأطفال) سلسلة مكتبتى - دار المعارف ٢٠٠٠

١٤ - حكايات عن العربيد : (رواية) الكتاب الفضى (نادى القصة) ٢٠٠١

١٥ - الأعمال الكاملة فى القصة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١

١٦ - الأعمال الكاملة فى المسرح : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢

١٧ - الأعمال الكاملة فى الرواية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣

١٨ - البنت اليمامة : (قصص قصيرة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥

١٩ - الرجل الذى انقسم : (مسرحية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥

٢٠ - الحائط : (رواية) دار الهلال ٢٠٠٩

تحت الطبع :

* السادة (رواية) .

* عكارة الجسد (قصص) .

* قول يارب (مسرحية) .

المراجعة اللغوية : سوزان عبد العال



صلاح عبد السيد

- يكتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية وأدب الطفل والسيناريو.
- نشرت قصصه في الصحف والمجلات المصرية والعربية.
- ترجمت له قصص إلى الإنجليزية واليوغسلافية.

الجوائز:

- الجائزة الأولى والميدالية الذهبية من نادي القصة عن رواية: «اصحى يا نايم» ١٩٧٤.
- الجائزة الأولى عن القصة القصيرة «خضر» في المسابقة القومية عن حرب أكتوبر (وزارة الثقافة - ١٩٧٤).
- جائزة المسرح من دولة الكويت «وزارة الإعلام» عن مسرحية «العرائس».
- الجائزة الأولى من المركز القومي للمسرح عن مسرحية «العرائس» ١٩٨٣.
- جائزة الدولة التشجيعية في الأدب ووسام العلوم والفنون من المجلس الأعلى للثقافة - وزارة الثقافة - ١٩٩٤.


المجلس الأعلى للثقافة